جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

النشاط الإصلاحي للشيخين الطيب العقبي ونعيم النعيمي (1920 – 1956) – دراسة مقارنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين

– إبراهيم رزاق لبزة
– محمـــد عـــلال

الأستاذ المشرف

– أ . رضا ميموني

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. معاذ عمراني	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ. رضا ميموني	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ. أحمد بالعجال	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

الموسم الجامعي: 1439/ 1440هـ– 2018/2017

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قالى تعالى:

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ سورة الأحزاب، الآية 23.

وقالى تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ سورة طه: 114.

وفي الحديث:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللّهُ بِهَا النّاسَ. فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعَوْا. وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِيَ اللّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلّمَ. وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً. وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللّهِ الّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)

رواه البخاري 175/1، ومسلم 787/4.

الإهداء

نحمد الله عز وجلَ على توفيقه وإمتنانه لنا لإتمام هذا البحث أما بعد فنهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين وإلى أساتذتنا ولكل من ساعدنا.

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

ثم الصلاة على خير الانام نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام واله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

كما نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في تذليل ما وجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "رضا ميموني" على صبره علينا وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما يعجز اللسان عن شكر كل أساتذة التاريخ الذين أشرفوا على تدريسنا فلهم منا كل الإحترام والتقدير.

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
مج	مجلد
ج	جزء
د.ب	دون بلد
س	سنة
ط	طبعة
تر	ترجمة
ص	صفحة
ق	قرن
ص ص	من صفحة إلى صفحة.
هـ	هجري
م	ميلادي
تح	تحقيق
تق	تقديم
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
P	Page

مقـــدمة

مقدمة:

مع مطلع القرن العشرين عرفت الجزائر العديد من التوجهات الفكرية والسياسية التي حددت مساره نحو الاستقلال ومن ابرزها الاتجاه الاصلاحي الذي تصدى لمحاولات الاحتلال الفرنسي لطمس الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية.

برز الاتجاه الاصلاحي مع بداية العشرينيات كأحد التيارات الوطنية الهامة التي تهدف إلى إحياء التراث الاسلامي والعربي و تحسين أوضاع المجتمع الجزائري في شتى المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كل ذلك لإيجاد التوازن مع الحركة الوطنية ،ومن بين الذين ارسوا النهج الاصلاحي السلفي في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس والبشير الابراهيمي ومبارك الميلي والطيب العقبي والشيخ نعيم النعيمي .

وتتمحور دراستنا حول النشاط الاصلاحي للشيخين نعيم النعيمي والطيب العقبي وأفكارهما الاصلاحية لتكون موضوع دراستنا فهما من بين رجال الاصلاح البارزين الذين وضعوا بصماتهم على صفحات تاريخ الحركة الاصلاحية الجزائرية.

إشكالية الموضوع:

إن ما سعى اليه الشيخان نعيم النعيمي والطيب العقبي هو نشر الدعوة الإصلاحية في أوساط المجتمع الجزائري وبذل مجهودات كبيرة في تكوين جيل قادر على حمل راية الجهاد، **وعلى هذا الاساس يمكن طرح التساؤل الرئيسي الآتي:**

فيما تجلى النشاط الإصلاحي بالجزائر عامة و في منطقة الزيبان خاصة في الفترة مابين 1920-1956 ؟ فهذه الفترة عرفت الجزائر نشاط رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين تفاعلوا مع القضية الوطنية حيث عمل الشيخان على إرساء مقومات الهوية للشعب الجزائري عن طريق النشاط والوعظ والارشاد الاصلاحي .

وتتدرج تحت هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- بما تميزت الأوضاع الثقافية في الجزائر وبسكرة قبيل العشرينيات من القرن العشرين ؟وما هي جذور الحركة الاصلاحية بالجزائر؟

– ما هي الإستراتيجية التي إعتمدها الشيخان في نشر الفكر الاصلاحي الديني؟وما مدى تأثيرها على المجتمع الجزائري؟

– إلى أي مدى أثر إنضمام الشيخان إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهودهما الاصلاحية؟

– ما موقف الشيخين من الثورة التحريرية الجزائرية وقضايا العصر؟

– ما هي ردود فعل الإدارة الاستعمارية حول نشاط الشيخين؟

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في العوامل التالية:

– الرغبة والميل الشخصي في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات في الجزائر.

– الرغبة في الكشف عن الجهود الإصلاحية للشيخين نعيم النعيمي والطيب العقبي.

– محاولة تسليط الضوء على الأساليب التي إستعملها الشيخان لتجسيد جهودهما الإصلاحية في الدفاع عن الدين الاسلامي واللغة العربية وكذا محاربة بدع الطرق الصوفية.

– قلة الدراسات التي تناولت سيرة الشيخ "نعيم النعيمي" الذي لعب دورا هاما في التعليم والوعظ والدعوة الاصلاحية الجزائرية ونشر المنهج السلفي .

أهداف الموضوع:

يمكن حصر اهداف الموضوع في النقاط التالية:

– معرفة الجهود الاصلاحية للشيخين في الجزائر عامة و في بسكرة خاصة.

– إبراز دور الدعوة الاصلاحية للشيخين وأثرها في تغيير الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري.

– إبراز مدى تفاعل الشعب الجزائري مع الحركة الاصلاحية وعلاقته مع رجال الاصلاح في تلك الفترة.

المنهج المتبع:

للإجابة عما طرحناه من تساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقائق اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي بوصف مظاهر الحركة الإصلاحية في الجزائر وبسكرة ووصف الجهود والاعمال التي قام بها الشيخان في نشر الدعوة الإصلاحية.

والمنهج التحليلي المقارن من خلال عرض وتحليل الاحداث وآثار الشيخان في سبيل تبليغ النهج القويم والدعوة للاصلاح مع ابراز تفاصيلها وكذا المقارنة بين مواقفهما .

حدود الموضوع ومضمونه :

يقع موضوع الدراسة خلال المرحلة الواقعة بين 1920_1956، وبالنسبة لسنة 1920 فقد تزامنت مع عودة الشيخ الطيب العقبي من الحجاز وأما سنة 1956 فقد شهدت توقف الصحافة الإصلاحية.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول رئيسية ففي التمهيد تعرضنا إلى أوضاع الجزائر عامة ومنطقة الزيبان خاصة حيث ذكرنا الأوضاع الثقافية والإجتماعية والسياسية وجذور الحركة الاصلاحية قبيل الفترة 1920-1956.

أما في الفصل الأول فقد تطرقنا الى ترجمة سيرة الشيخين التربوية والتعليمية واهم الوظائف والمسؤوليات التي تقلداها الى غاية وفاتهما، وأما في الفصلين الثاني والثالث فوقفنا على النشاط الإصلاحي والجهود الدعوية للشيخ نعيم النعيمي والشيخ الطيب العقبي وكذا النشاط الصحفي ودورهما في جمعية العلماء والمشاركة في المؤتمر الاسلامي ، وفي الفصل الرابع أدرجنا أهم المواقف تجاه قضايا عصرهما وردود فعل الادارة الاستعمارية عليها.

وفي الخاتمة تناولنا أبرز النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة، إضافة إلى ذلك الملاحق وفهرس الاماكن والشخصيات والمحتويات، وفي الأخير نرجوا أن يساهم هذا الموضوع في إضافة الجديد حول النشاط الإصلاحي في الجزائر ونسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يسدد خطانا.

مصادر ومراجع البحث:

تكمن أهمية البحث في نوعية المصادر والمراجع وقيمتها العلمية ومن المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها:

– آثار محمد البشير الابراهيمي الذي يعتبر مصدرا مهما في ذكر الحقائق التاريخية للشيخين وإيضاح قيمة الجهود المبذولة في سبيل نشر الدعوة والمنهج الاصلاحي، فقد كان هذا المصدر بصفة عامة مركزا على الدور الإصلاحي لرجال جمعية العلماء المسليمن وتسليط الضوء عليهم .

– مذكرات محمد خير الدين حيث أفادنتا في تعقب نشاط الشيخ الطيب العقبي وتأثيره في صحوة المجتمع الجزائري وتوحيد الجهود الاصلاحية.

– جريدة البصائر التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلين فمن خلالها تمكن الشيخان من نشر الأفكار التي كانوا يدافعون عليها ونددوا بالأعمال التعسفية للإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، فقد كانت جريدة البصائر أحد أهم الوسائل التي عن طريقها تبث أفكار رجال جمعية العلماء المسليمن وتبث أفكارهم وأطروحاتهم وأوضاعهم الثقافية والإجتماعية وكانت تسعى لبث الوعي وتطوير فكر المجتمع الجزائري.

– اما بالنسبة للمراجع كتاب الطيب العقبي ودوره الإصلاحي لأحمد مريوش هذا المرجع الذي أفادنا كثيرا في معرفة جوانب من شخصية الطيب العقبي وكذا دوره في جمعية العلماء المسلمين وهذا المرجع يحاول التفصيل في شخصية الشيخ الطيب العقبي الذي كان له دور كبير في تحرير الفكر الجزائري عن طريق جملة من وسائل الاصلاح ولعل أهمها جمعية العلماء المسلمين إلى جانب التعليم في المساجد والزوايا وإلقاء المحاضرات وغيرها وكذلك إستغلال الصحافة التي كانت عاملا مهما في نشر هذه الافكار الإصلاحية .

– أعلام من بسكرة لفوزي مصمودي حيث أفادنا في سيرة الشيخ نعيم النعيمي ورحلاته وكذا نشاطه في الداخل والخارج، ومن المجلات مجلة عبد الحميد ابن باديس بقلم محمد الحاج

عيسى بعنوان الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية حيث اوضح خلالها حرصه الشديد في محاربة البدع والخرافات إلى غاية وفاته رحمه الله .

صعوبات البحث:

ما من عمل يقوم به الإنسان إلا وتواجهه العديد من الصعوبات و العقبات ، فلا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات المعتادة كنقص في المصادر والمراجع وصعوبة الوصول إليها.

قلة الدراسات المتخصصة في مجال البحث وخاصة أننا نتناول شخصيتين أحدهما بارز على الساحة الإصلاحية "الشيخ الطيب العقبي" أما الثاني كما وصفه الشيخ البشير الإبراهيمي أنه عصامي في العلم "الشيخ نعيم النعيمي" ، وإن وجدت فهي غير كافية للإحاطة بجميع جوانب حياته.

وأخيرا نرجو أننا قد وفقنا في الإلمام بكل جوانب الدراسة، ويبقى عملنا بحاجة إلى كل نقد وتوجيه، وقالى تعالى: "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" سورة هود الآية(88).

تمهـــــــيد:

1- الأوضاع الثقافية بالجزائر وبسكرة قبيل الفترة 1920-1956.

2- تعريف الحركة الإصلاحية وجذورها.

1- الأوضاع الثقافية بالجزائر وبسكرة قبيل الفترة 1920-1956.

1- 1- الوضع الثقافي في الجزائر:

لقد عمل الإستعمار الفرنسي على محو الشخصية الجزائرية وتذويبها فاتجه إلى الدين الإسلامي لإفساده بشتى الطرق وبمختلف الوسائل،ووضع يده منذ إحتلاله الجزائرسنة 1830 م على المساجد والأوقاف، ووضعت سلطتها على أئمة المساجد وموظفيها ولم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد بل قامت بتهديم المساجد وتحويلها إلى كنائس وحمامات وإسطبلات للحيوانات ،ومتاجر وإهانة المقابر الإسلامية، وذلك بتسوية الأرض بها وجعلها طرق وساحات فعارض الجزائريون هذه الأعمال[1].

وكما كانت من اهداف الاستعمار الأساسية القضاء على التعليم في الجزائر التي بها يتمكن من مسخ هوية الشعب الجزائري والقضاء على أصول الدين فيه، والمخططات التي جاءت لمحو اللغة العربية التي تمثل الأساس الأول في الدين الاسلامي ولأجل تحقيق مخططه هذا شن حرباً وحشية على اللغة العربية من أجل إعاقة إنتشارها وإزدهارها من خلال إعاقة التعليم وغلق كل الطرق المؤدية إليه بتطبيقه لسياسة التجهيل التي تعد من أخطر السياسات في تاريخ الجزائر، حيث يترك نتائج وخيمة على مستقبل هذا الشعب[2] .

تميزت مرحلة العشرينيات في العاصمة بإفتقارها إلى المدارس النظامية باستثناء المدرسة الحكومية الخاصة باللغة العربية الواقعة في شارع السفراء بباب الواد في الجزائر العاصمة، التي جعلتها فرنسا لتكوين الموظفين وكانت خاصة بالعربية إلى سنة 1906 م، ثم أصبحت مزدوجة بعد إدخال اللغة الفرنسية ومن بين الجزائريين الذين تولوا التدريس بالمدرسة الحكومية

---

[1] محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ،ص 111.

[2] زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (ج.ع.م.ج نموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف: أ.بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008-2009، ص ص 101-102.

الشيخ عبد الحليم بن سماية وأسندت إليه الدروس العليا للغة والعلوم الشرعية التي يقبل عليها التلاميذ[1].

1-2- الوضع الثقافي في بسكرة:

إحتوت بسكرة على العديد من المساجد العتيقة، التي شجعت المسلمين كثيرا على إقامة الشعائر الدينية، وإنفاق إيراداتها في الأمور الدينية والدنيوية، وأوضح أحد التقارير الفرنسية سنة 1880، أن بسكرة إحتوت على 17 مسجدا اخذت هندستها من الطابع العربي الإسلامي[2].

كما كانت للمساجد في بسكرة وظائف عديدة قبل الاحتلال، فهي بمثابة مراكز فكرية يقبل عليها الطلبة لتعلم القرآن ومبادئ العلوم الدينية، وكما تعتبر أيضا أماكن لأداء الصلاة ولكن أعين الاستعمار لم تكن نائمة إذ استولت على هذه المساجد والأوقاف وهذا ما لم يسكت عليه أهالي بسكرة باحتقار السلطات الفرنسية للدين الإسلامي بعد أن أصابها الفراغ الروحي نتيجة محاربة الدين، فقاموا بالإحتجاج عن طريق نشر الرسائل والعرائض العديدة موجهة إلى الجهات الإدارية يلتمسون فيها العون والمساعدة بعد الإتلاف الذي تعرضت له تلك المساجد[3].

أصبحت منطقة الزيبان كغيرها من المناطق تسيطر فيها الإدارة الفرنسية على الأمور الدينية والاجتماعية مستندةً على الزوايا و الطرق الصوفية التي أصبحت تدين بالوثنية التي قامت نصبها في الزوايا و هناك كانت تذهب الأرواح الكاسدة لإلتماس البركات و لإقتناء الحروز ذات الخوارق والمعجزات و قد ساعدت بدع الطرقية على تفشي الجهل و الأمية بين الناس و ذلك بسبب قلة التعليم خلال هذه الفترة، فلم يكن هذا الأخير مجانا فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين و كذلك فإن طلبة التعليم كانوا من العائلات الغنية كالملاك و التجار

---

[1] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر 2007 ،ص108.

[2] احمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر 2007 ،ص 61.

[3] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص49.

وهؤلاء كانوا على استعداد للإلتحاق بالمراكز الثقافية الإسلامية في تونس و المغرب و بلاد المشرق في سبيل تعليم أبنائهم[1].

نرى أن الإدارة الإستعمارية أرادت أن تمحو الدين الإسلامي وكذلك كان للطرقية دور كبير في زيادة الطين بلة وأخذت معها الفئة الساذجة واستغلتها في بث خرافاتها وبدعها وضلالاتها.

2- الحركة الإصلاحية بالجزائر:

2-1- مفهوم الاصلاح:

الإصلاح:

لغة: جاء في تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي، أن الإصلاح ضد الإفساد، ومن فعل صلح بفتح اللام، وأصلح بضم اللام والصلاح هو الجابر لأموره وأعماله وصلح الشيء ضد أفسده، أي أقامه وعدله وسواه بعد أن كان فاسدا، ومن المجاز أصلح إليه أي أحسن إليه، وأصلح الشيء أي تعهده وتولى أمر إصلاحه، والصلح بضم الصاد أي التسوية بين الأطراف المختلفة بالتسوية والصلح والصلاح والإصلاح من الصلح بمعنى كل ما هو ضد الفساد[2].

إصطلاحا: وتعد كلمة الإصلاح من أهم ما احتوته الحضارة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل، بل أن هذه الكلمة ليست غريبة على الإسلام ذاته، ذلك أن القرآن الكريم ساهم في نشر فكر الإصلاح بين الجماعة الإصلاحية ومن بين الآيات الكثيرة في هذا السياق، الآية التي أخذها كافة المصلحين شعارا لحركاتهم قال الله عز وجلَ:" إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"[3].

---

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص40.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للنشر، بيروت 1900، ص ص516-517.

[3] سورة هود، الآية 88.

وورد لفظ الإصلاح في سياق آخر رافضا للفساد حيث قال تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا"[1].

والإصلاح بالمعنى الشامل حسب بعض الإتجاهات الفكرية قد يبدأ بالثقافة أو الدين أو بالمجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع بما فيها السياسية[2].

2-2- نشأة الحركة الإصلاحية:

يرجع أغلب المؤرخين أن البداية الحقيقية لظهور الحركة الإصلاحية المحافظة في الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى وبالتحديد عند زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903[3]،ولقد خلفت زيارة محمد عبده إلى الجزائر أثرا كبيرا وبعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة للعلماء والمثقفين الذين عملوا على ترسيخ فكرة الإصلاح في الجزائر ،وكذا إرجاع فاعلية الإسلام فيها فكانت من الآثار التي خلفتها الزيارة كبذور بدأت تنبت في أذهان بعض الجزائريين منذ سنة 1903 م[4].

ظهرت فئة مثقفة تدعوا إلى الإصلاح وفقا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده، حيث قام بتبنيها نخبة من العلماء أشهرهم:عبد القادر المجاوي ومولود بن موهوب وحمدان بن الونيسي،عبد الحليم بن سماية يمثلون في أغلبهم صف المحافظين المتميزين بالتأييد والمتحمسين للوطنية والجامعة الإسلامية ولأفكار التجديد والإصلاح الديني[5].

أما بعد الحرب العالمية الأولى إشتهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بفضل جهود العلماء أمثال الإمام عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي، الطيب العقبي وغيرهم، فقد إنصب إهتمام هؤلاء على التعليم وترسيخ الأساليب العتيقة بتلقين القواعد والتراكيب السهلة، وتحفيظ

---

[1] سورة الأعراف، الآية 56.

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص87.

[3] علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925الى 1940 (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي)، تر:محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص 36.

[4] زيلوخة بوقرة ،مرجع سابق ،ص 50.

[5] نفسه.

القرآن وشرحه وتفسيره، كما إهتمت بمكافحة الأمية في أوساط المجتمع الجزائري وذلك باختيار أكفء المعلمين الذين كانوا في الغالب من خريجي الجامعات الإسلامية في الدول العربية المجاورة الأزهر والزيتونة لإنجاح التعليم والتفقه في الدين[1].

لقد كان من المحتوم أن تأخذ حركة التجديد في الوطن العربي والإسلامي هذه الأهمية وتنتشر بسرعة فكانت فئة من العلماء مهتمة بالعلم وبممارسة مختلف النشاطات الثقافية، و نشر التعليم والأفكار الجديدة عملا على نمو الحس النقدي وتكوين جيل جديد ادى إلى إنحلال النظام الفكري القديم، فإختفت وجدانية التفكير وتهاوت المصنفات الجامدة وبرزت في مقابل أنماط فكرية متباينة في المشرق والمغرب العربي عموماً بعد ظهور عدد من الحركات الإصلاحية في معظم البلدان العربية والإسلامية[2].

[1] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر1914-1954، مطبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص86.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط1، دار الهدى، الجزائر 2013،ص225.

الفصل الأول: حياة الشيخين الطيب العقبي ونعيم النعيمي.

1- الشيخ الطيب العقبي.

1-1- مولده ونشأته.

1-2- تعليمه تربيته.

1-3- رحلته ووظائفه ومسؤولياته ووفاته.

1-4- آراء بعض العلماء حوله.

2- الشيخ نعيم النعيمي.

2-1- مولده ونشأته.

2-2- تعليمه تربيته.

2-3- رحلته ووظائفه ومسؤولياته ووفاته.

2-4- آراء بعض العلماء حوله.

الفصل الأول: حياة الشيخين الطيب العقبي ونعيم النعيمي .

1- الشيخ الطيب العقبي:

2-1- مولده ونشأته:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي من فرقة أولاد عبد الرحمان ووالدته من قرية (ليانة) بالزاب الشرقي، ترجع اصولها إلى عائلة الخليفة، وقد صرح الطيب العقبي بنفسه بأن أصول العائلة تعود إلى أسرة شريفة وإن لم يجزم بذلك لتعففه عن الإفتخار بالألقاب والأنساب[1].

ولد الطيب العقبي في 15 جانفي 1890[2] م بسيدي عقبة ببسكرة وهو الطفل البكر لأبيه[3]، وقد أمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى بسيدي عقبة ثم هاجر به والده مع أفراد أسرته إلى بلاد الحجاز سنة 1895[4].

مكثت أسرة العقبي في مكة المكرمة قرابة السنة بعد أن أدوا فريضة الحج ثم إنتقلت الى المدينة المنورة التي كانت محط كثير من سكان مدينة سيدي عقبة المهاجرين وقد كان عمر العقبي ست سنين فأدخله والده كُتاباً في المدينة المنورة فحفظ القرآن فيه على معلمين مصريين

---

[1] عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت 1980 ،ص 238.

[2] هذا ماذهب إليه محمد علي دبوز، أما أبو القاسم سعد الله فيرجع ولادة العقبي الى سنة 1889م، اما علي مراد فيذكر تاريخ الولادة المرجح، لان العقبي ذكر انه هاجر مع عائلته الى المدينة المنورة وعمره 6سنوات، وكانت هجرته سنة 1895م.

*سيدي عقبة:تقع على بعد 20 كيلو متر من مقر ولاية بسكرة و8 كيلو مترات عن تهودة تتربع مدينة سيدي عقبة على طريق الولاية رقم1 الموصلة إلى خنشلة، كانت تسميتها نسبة للفاتح العربي عقبة بن نافع للمزيد ينظر إلى: مؤلف مجهول، بسكرة السحر المثمر، د.ط، دار الحكمة، د.ت.ن، ص28.

[3] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007، ص16.

[4] اسيا تميم، 100شخصية، د.ط، دار المسك، الجزائر 2008، ص81.

برواية حفص وكان حفظه متقنا راسخا جعل القرآن عدته الميسورة الحاضرة في كل مواقفه، ودرس فن التجويد فأتقنه فصار من المجودين المرموقين[1].

ولما إشتد عود الشيخ العقبي وأصبحت مداركه واسعة في شتى العلوم وبتقلده مناصب بالحجاز بدأ التدريس والنشر في الصحف وكتابة المقالات التي أكسبته صداقة بعض المصلحين أمثال شكيب أرسلان ومحب الدين الخطيب ،وعند قيام ثورة الشريف حسين نفاه العثمانيون إلى شبه الجزيرة التركية، بحجة إنتمائه إلى القوميين العرب، وقيل لأنه رفض الانخراط في صفوف العثمانيين، وعند إنتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى مكة حيث أكرمه الأمير الحسين وأسند إليه رئاسة تحرير جريدة القبلة* وكذا إدارة المطبعة الأميرية في مكة خلفا للشيخ محب الدين الخطيب[2].

ورجع العقبي إلى الجزائر، وذلك لأسباب منها عدم الإستقرار الذي خيم على الحجاز في تلك الأيام نتيجة الصراع السعودي الهاشمي، ومنها الإعتداء الذي وقع على أملاك عائلته في مسقط رأسه[3].

2-2- تعليمه وتربيته:

تابع الشيخ الطيب العقبي مساره للتحصيل العلمي رغم ظروف معيشته القاسية لأنه عاش يتيم الأب، حيث يقول العقبي حول نشأته الأسرية: "وتربيت في حجر أمي يتيما غريبا لا يحوطني ولا يكلفني غير إمرأة ليست بعالمة ولا صاحبة إدراك ورأي سديد بل هي كنساء أهل هذه البلاد، ولولا فضل الله علي وعنايته بي صغيرا يتيما لما كنت هديت سواء السبيل فالحمد

---

[1] كمال عجالي، الفكر الاصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة والتجديد، د.ط، شركة مزوار للنشر، د.م.ن، د.س.ن، ص22.

[2] عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر 1995، ص345.

*القبلة :هي أول جريدة عربية في العهد الهاشمي صدرت في 71 أوت 7871 بمكة وهي نصف أسبوعية دينية سياسية للمزيد ينظر إلى :عبد القادر قوبع، الحركة الاسلامية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و1954، دار طليطلة، د.م.ن 2013، ص17.

[3] محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق، ص21.

لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"[1]، فلقد تزود بالثقافة العربية الاسلامية معتمدا على نفسه في المدينة المنورة كعالم وشاعر وصحفي[2].

كما كان للبيئة الحجازية دورا كبيرا في تكوين شخصيته، إذ كانت بيئة علمية محفزة على التحصيل العلمي فأدخلته عائلته منذ إستقرارها بالمدينة في الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الكريم إلى جانب فن التجويد والعلوم الدينية، كما لا يستبعد أنه عاين المراكز الثقافية والمكتبات التي إشتهرت بها المدينة المنورة فضلا عن المعاهد والمدارس[3].

فقد وصف الشيخ الإبراهيمي المدينة المنورة قبيل الحرب العالمية الثانية بقوله:"... بالمكتبات الجامعة التي ساهمت في إثراء الثقافة، ومن هذه المكتبات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت و مكتبة السلطان محمود ومكتبة الشيخ عبدالعزيز ومكتبة بشير آغا كما توجد مكتبة الخواص الغنية كمكتبة آل المدني آل هاشم وغيرهم"[4].

فقد درس الشيخ العقبي بالمدينة المنورة التي كانت محط تلاقي العلماء من جميع أقطار العالم العربي والاسلامي، ومن بين الأساتذه الذين تكَون على أيديهم محمد بن عبد الله زيدان الشنقيطي* والشيخ الحبيب التونسي والشيخ حمدان الونيسي، فهؤلاء العلماء كان لهم أثر كبير في نفسية العقبي و أدبه وعلمه[5].

2-3- أعماله ومسؤولياته:

كان الشيخ الطيب العقبي من أهم الشخصيات التي ساهمت في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية، منذ عودته للجزائر أخذ يعلن أفكاره الإصلاحية السلفية، كان الشيخ يلقي دروس

---

[1] محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط1، تونس 1926، ص127.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] محمد البشير الابراهيمي، "انا"، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، ع21، د.س.ن، ص139.

*الشنقيطي :أديب لغوي وشاعر ولد في شنقيط بموريتانيا أقام في مصر ثم رحل إلى مكة المكرمة توفي بالقاهرة سنة1904 عن عمر يناهز 83 سنة وله مؤلفات هامة أهمها الحماسة السنوية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية، ينظر: أحمد مريوش، مرجع سابق، ص36.

[5] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص-ص106-107.

الوعظ والإرشاد بمساجدها، ويحارب البدع والخرافات، وأسس رفقة مجموعة من المصلحين من بينهم احمد عابد والجيلالي ببسكرة جريدة "صدى الصحراء"* في الفترة مابين 1924-1926، وبعدها أصدر صحيفة "الإصلاح"** وذلك في 8 سبتمبر 1927م[1].

ولما أنشأ ابن باديس جريدة "المنتقد"*** دعاه للمشاركة فيها فكان العقبي من السباقين إلى تلبية الدعوة فساهم أيضا في تحرير جريدة "الشهاب"، فنشر مقالاته وقصائده المثيرة التي وصفت بالمقالات النارية حيث قال في هذا الصدد وهو يخاطب جريدة "البرق" والمشرفين عليها "...وأعدكم وعدا صادقا بأني- إن شاء الله- سأملا "البرق" بمقالاتي الرعدية وصواعقي الزجرية، وسأرسل رؤوس الشياطين كل ما أستطيعه من شهب نارية، فأبعث إلى مجلة "الشهاب" ما يليق بها من كل مايتفق مع خطتها، وأرسل بما يلتئم مع "البرق" ويخطف سناء أبصار المجرمين"[2].

وكان العقبي من كتاب صحيفة السنة النبوية المحمدية التي صدرت عام1933م، ثم ترأس صحيفة الشريعة**** النبوية المحمدية لما صدرت وبعد اغلاق صحيفة السنة، وبعدها

---

[1] كمال عجالي، الطيب العقبي اعماله وجهوده الاصلاحية في بسكرة من(1920-1930)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة نوفمبر 2001 ع1، ص202.

[2] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903-1931، مج1، الجزائر 1978م، ص-ص132-133.

*صدى الصحراء: جريدة أسبوعية إصلاحية ظهرت سنة 1925 م شعارها العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة وتعتبر أول صحيفة إصلاحية ببسكرة، كانت تطبع بقسنطينة ومن شعاراتها اصلاح وتخليص المجتمع من البدع والخرافات توقفت الجريدة بعد أن صدر منها 13 عددا فقط وذلك في 22فيفري1926م، ثم بعد ثماني سنوات استأنفت نشاطها سنة 1934 م وتعطلت بعد ظهور العدد العشرين بتاريخ 12أكتوبر1934 ينظر: احمد مريوش، مرجع سابق، ص95.

**الإصلاح :أصدر العدد الأول لجريدة الإصلاح في 8 سبتمبر 1927 م وطبع بتونس وهي جريدة حرة إسلامية إصلاحية فشعارها العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام لتنوير الفكر وتهذيب الرأي العام تصدر مرة في الأسبوع، ينظر: المرجع نفسه، ص69.

***المنتقد:أسست سنة 1344هـ/1925م وهي جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية أسبوعية صدرت بقسنطينة في2 جويلية 1925، شعارها "الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء" فكانت المنتقد شديدة الإنتقاد للإدارة ومحاربة الضلالات والبدع ورجال الطرق الصوفية ولم يصدر منها سوى 18 عدد ثم أغلقتها الإدارة الفرنسية، ينظر: تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس- رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، د.ط، وزارة المجاهدين، د.م.ن، 2001، ص141.

تولى إصدار صحيفة "الصراط السوي"* التي دعت إلى الإصلاح التعليمي وكان أيضا الطيب العقبي رئيس تحرير البصائر[1].

إضافة إلى ذلك لما تأسست جمعية العلماء المسلمين كان الطيب العقبي من بين مؤسسيها وأعضاء مكتبها الإداري الدائم، أين كان "نادي الترقي" مقرها الرسمي التي أخذت تنشر أفكارها العربية الإسلامية وكان الشيخ العقبي واعظ هذا النادي ومرشده، فيقوم بإلقاء الخطب والمحاضرات بمركز النادي[2].

يعرف الناس العقبي واعظاً مرشداً يلين القلوب القاسية، ويهِدُ البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشدة عارضته ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس.

ومن بين أشعاره قصيدة بعنوان "رد التحية فرض..." :

حي الجزائر مادامت تحيينا وانهض بشعب قضى في جهله حينا

واعمل لخير بلاد طالما هضمت حقوقها واتخذ من حبها دينا

وسر حثيثا على تلك الطريق إلى حيث المعارف حيث العلم يهدينا

تلك الصحافة لو تندى لاشيء تندى الاكف لها

مرحى لها ولمن قاموا بواجبها يدعوننا علنا للحق مصغيا

اخزى الاله أناسا لا خلاق لهم زعانفا بخسيس العيش يرضونا

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د.ط، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ن، ص89.

*الصراط السوي: صدرت في 17 سبتمبر 1933، تاريخ التوقيف 1933/11/8 ظهر منها 17 عدد تصدر كل يوم إثنين وهي تحت إشراف الإمام عبد الحميد بن باديس، رئاسة التحرير الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري وأحمد بوشمال شعارها قوله صلى الله عليه وسلم"مَنْ يَرْغَبْ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" ينظر: نجيب بن لمبارك، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، د.ط، د.ت.ن، ص176.

**الشريعة :صدرت في17 جويلية 1933 تاريخ التوقيف 29 جويلية 1933 ظهر منها 7 أعداد وهي بإشراف الإمام عبد الحميد بن باديس رئاسة التحرير للطيب العقبي ومحمد الزاهري شعارها قوله تعالى" :ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ" ينظر :نفسه.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص89.

قد حرموها ولم يدر لحرمتها حقا لجهلهم وكيف يدرونا

هم شر كل الورى تعسا لرائدهم ولست احسبهم إلا شياطينا

الله وفقكم قمتم بواجبكم حققتم ما رآه الغير تخمينا[1].

وفاة الشيخ الطيب العقبي:

أصيب الشيخ العقبي بداء السكري في سنة1958 ، وأثر هذا المرض على صحته وألزمه الفراش نحو ثلاث سنوات، وأجبره على التخلي عن نشاطه الإصلاحي وإنتقل إلى جوار ربه في الواحدة بعد الزوال يوم 21 ماي 1960 م، وكانت وفاته في منزله ببولوغين بالجزائر العاصمة ودفن في مقبرتها بوصية منه كانت جنازته حاشدة حيث مشت ورائها مدينة الجزائر والجماهير التي إستطاعت الوصول من المدن المجاورة والتي قدرت بنحو خمسة ألاف شخص لتشييع جنازته .

وكان هذا الحشد لشخصيته ومكانته المرموقة التي كان يحظى بها لعلمه وشهرته في مجال الإصلاحي يقول احمد توفيق المدني :"وكانت شخصية غريبة متناقضة حقا، مشاكسة كان إلى جانب ذلك معجبا بنفسه، مفرطا في عشق ذاته وكان نظيفا نقي اليد متصلبا في دينه وداعيا إلى الله بشدة وقوة، وأفاد العامة بدينه وإصلاحه في مدينة الجزائر وضواحيها" .

[1] محمد الهادي الزاهري، مصدر سابق، ص-ص 131-132.

2-4- آراء بعض العلماء حوله:

لعلم والعلماء مكانةٌ في الدين لا تُنكَر، وفضلٌ كبير لا يكاد يُحصر؛ فقد جاءتْ نصوصُ الشرع متوافرةً متعاضدة تعزِّز من مكانتهم، وتبيِّن فضْلَهم؛ فهم من شهود الله على أعظم مشهود به، وهو توحيد الله عز وجل كما قال تعالى:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾]آل عمران: 18]، قال الإمام القرطبي رحمه الله: "في هذه الآية دليلٌ على فضل العلم، وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنه لو كان أحدٌ أشرفَ من العلماء، لقَرَنَهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء[1]."

وإنطلاقا من هذه الآية الكريمة نستشف بعض الأقوال والآراء حول الشيخ الطيب العقبي.

فقد تحدث الابراهيمي عن الشيخ العقبي مادحاً شخصيته المخلصة والجريئة والصريحة بالحق وصدق حين قال : "الأستاذ العقبي أشهر من أن نعرف به، ونتحدث عن ثباته، وإخلاصه وصراحته وجرأته، ولقد كان منذ أيام الحجاز وحل ببلدة سيدي عقبة معلنا بكلمة الحق داعيا إلى الكتاب والسنة، منكرا لشرك القبوريين، وبدع الطرقيين، وكان له من جراء ذلك أعداء"[2].

وفي قصيدة مناجات أرسلها الأديب محمد العيد إلى العقبي حيث يقول فيها:

أدب يروق إلى جلال الشأن هذا لعمرك مفخر الانسان

لا تبك حظك في الحجاز فإنما لك في الجزائر ميزة الرجحان

اني عهدتك في مدى ارجائها شيخ العلوم ومنبع العرفان

ولانت فيها زهرة فيحاء ما برحت تروق لزائري البستان...[3].

---

[1] محمد بن إبراهيم السبر، تعظيم قدر العلماء وخطورة تنقصهم، موقع الالوكة الشرعية، السعودية، 02-05-2018، 10:44،(مقال إلكتروني) http://www.alukah.net .

[2] أبو عبد السلام جابر البسكري، إذا ذكر الاستاذ العقبي فاصغ أيها المتطاول، التصفية والتربية السلفية، 06-04-2018، 20:45، (مقال إلكتروني) http://assps.yourforumlive.com.

[3] محمد الهادي الزاهري، مصدر سابق، ص146.

وفي موضع آخر يتحدث محمد ناصر عن نشاط الطيب العقبي في كتابة المقالات في مختلف الصحف حيث قال"... أما الطيب العقبي فإنه الكاتب الذي نحسبه أعطى حياته كلها لمحاربة الإنحراف الديني وقاومه بكل ما يملك من مواهب، خطيبا مصقعا في المنتديات، وواعظا ثائرا في المساجد، وكاتبا بليغا في الجرائد، فقد تجرع في سبيل رسالته تلك المرائر، وقارع النكبات، وجهاده في سبيل جريدة "الاصلاح"[1].

وهاهو الشيخ المبارك الميلي يثني على أخيه الطيب العقبي وعلى قصيدته " إلى الدين الخالص ":قال الشيخ المبارك الميلي: " ولكن أتى الوادي فطم على القرى، إذ حمل العدد الثامن في نحره المشرق قصيدة "إلى الدين الخالص " للأخ في الله داعية الإصلاح وخطيب المصلحين الشيخ الطيب العقبي أمد الله في أنفاسه، فكانت تلك القصيدة أول المعول مؤثرة في هيكل المقدسات الطرقية، ولا يعلم مبلغ ما تحمله هذه القصيدة من الجراءة ومبلغ ما حدث عنها من إنفعال الطرقية، إلا من عرف العصر الذي نشرت فيه وحالته في الجمود والتقديس لكل خرافة في الوجود "[2].

وتكفي الشهادات أن تكون من الكبار فهم يعرفون قدر الكبار حيث قال الشيخ أبو يعلى الزواوي في العقبي هو : "العلامة السلفي الصالح داعية الإصلاح الديني"[3].

وكتب عن المجلة الشيخ ابن باديس وبشر بقرب صدورها فقال : " ستصدر تحت الاسم أعلاه جريدة لخطيب السلفيين وشاعرهم الزعيم الكبير الشيخ الطيب العقبي، بحسبي التنويه بما ستجمل به الإصلاح الصحافة الجزائرية من آيات البيان، وغرر البلاغة، وفنون الكلام، وبديع الأساليب، وما تخدم به حزب الإصلاح الديني من آيات الحكمة وقواطع الحجة في أبواب

---

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، ص132.

[2] اسامة شحادة، العلامة الطيب العقبي 1890-1961، مجلة البيان، الخميس 03 شعبان 1439هـ، 23:06، http://albayan.co.uk .

[3] ابو عبد السلام جابر البسكري، مرجع سابق.

الدعوة ومطارح الجدل، بحسبي ذلك أن أقول إنها للأستاذ العقبي، فقد عرفه الناس في مجالسه وما نشرته الصحف من كلامه، الخطيب المفوه، والكاتب الضليع "[1].

وقال الأستاذ محمد الطاهر فضلاء حول صمود العقبي من أجل إعلاء كلمة الحق:"...والشيخ العقبي إذا رأى الحق في رأي ، إستمسك به، وصمد صمود الرواسي في المطالبة به، حتى ولو أدى ذلك إلى خصام مرير..."[2].

وفي الأخير يجدر بنا ذكر فضل الطيب العقبي على أهالي الجزائريين في الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية وذلك عن طريق التعليم والإرشاد والإصلاح والصمود لنصرة الحق ودحض الباطل، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ورفع قدرهم، وأعلى شأنهم ونفع بعلمهم، وبارك فيهم وفي جهودهم وأثقل لهم الموازين في يوم لا ينفعُ فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

[1] ابو عبد السلام جابر البسكري، مرجع سابق.

[2] محمد الطاهر فضلاء، من أعلام النهضة الوطنية، مجلة الثقافة وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، ع66، نوفمبر–ديسمبر 1981، ص51.

2- الشيخ نعيم النعيمي.

2-1- مولده ونشأته:

هو نعيم بن أحمد بن علي بن صالح النعيمي البسكري ثم القسنطيني سمي بادئ الأمر النعيمي باسم جده الخامس أو السادس الذي تعرف به العائلة ثم أختصر إلى نعيم لتردده على الألسنة[1]، وهو ينتسب إلى قبيلة أولاد زكري أحد الفروع القبيلة الكبرى أولاد حركات من عرش أولاد نايل الأدارسة الأشراف المتمركزين بالزيبان الغربي وموطنهم الشعيبة وسيدي خالد *وأولاد جلال وهي قبائل عربية مشهورة بالعلم والكرم.[2]

ولد رحمه الله في صائفة عام 1327هـ_1909م وهو سابع إخوته الثمانية ببلدة سيدي خالد في أسرة طيبة تشتغل بالفلاحة والرعي في البادية الذي أكسبه قوة الحافظة وإعتدالا في الطبع وتهيؤا للعلم وكان أبوه من مريدي الزاوية المختارية** نسبة إلى المختار البخليفي إحدى زوايا الطريقة الرحمانية كغيره من أهالي المنطقة وهي قريبة من بلدته[3] ولا يعلم يوم ولادته بالتحديد لأن مسقط رأسه كان ضمن منطقة الحكم العسكري في عهد الإحتلال حيث لا يوجد

---

[1] ابراهيم بدري ،الشيخ نعيم النعيمي1393هـ-1973م، مجلة الاصلاح ، سلسلة 44، دار الفضيلة الجزائر، ع22،سبتمبر/اكتوبر 2010، ص37.

[2] حسن خليفة ، ومضات من حياة الشيخ نعيم النعيمي ،الجزائر، (مقال إلكتروني) ،20-04-2018 ،20:10، http://chlef.7olm.org.

*نسبة الى خالد بن سنان العبسي الذي يدعون انه نبي، ينظر: إبن الأثير، الكامل في التاريخ، م1، ط1، تح. أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان 1987، ص291.

[3] إبراهيم بدري، المرجع السابق، ص37.

**أسست الزاوية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد الشيخ المختار البخليفي كفرع من الطريقة الرحمانية واصبحت معهدا يقصده طلاب القران والعلوم الدينية من مختلف واحات الزيبان واقليم جنوب التيطري وكانت تعتمد على إعانات السكان الذين يأخذون بميثاق الطريقة من شيخها وتمنح الطلبة مسكنا ومطعما مقابل مبلغ رمزي وإزدهرت في القرن العشرين على يد شيخها الثاني محمد الصغير وابنه عبد الحميد. ينظر: بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مج5 ، مجلة الاصالة ، ع16، الجزائر 2012، ص42 .

مسجل مدني وإحصاء للسكان والضرائب تؤخذ عن طريق الإلتزام من قبل القائد أو شيخ العرش ويعرف تاريخ الولادة عن طريق القرائن[1].

2-2- تعليمه وتربيته:

حفظ القرآن الكريم على شقيقه الجنيدي وكان ذلك حوالي سنة 1315 هـ-1917م [2]ثم خاله في مدينة سيدي خالد الشيخ مصطفى إبن الصحراوي البوسعادي فأتم حفظه وعمره لا يتجاوز 10 سنوات وأشتهر منذ كان صغيرا بقوة الحافظة وسرعة الإستيعاب، ثم إلتحق بعدها إلى الزاوية المختارية بمدينة أولاد جلال حوالي سنة 1919 وقضى أربع سنوات لعلاقة أبيه و أخيه بشيخ الزاوية حيث تعلم الفقه وعلوم العربية والتفسير والأصول والبلاغة والعروض والفلك وعلم المنطق على عدد من شيوخ عصره وحفظ الكثير من أشعار العرب [3]وشرع في حفظ المتون مثل ألفية السيوطي وألفية إبن مالك في النحو وألفية العراقي في السيرة وكان زميلا للشيخ حمة قدور زهانة إبن بلدته الذين درسا علم العروض وصناعة الشعر على يد الشيخ أحمد بسطامي*المولود سنة 1890_1980[4].

ومن أهم المدرسين حينذاك بالزاوية الشيخ العابد السماتي والد الشيخ محمد بن العابد الجلالي العالم والأديب المشهور مساعد الإمام ابن باديس وصاحب كتاب تقويم الأخلاق والأناشيد الإسلامية والشيخ إبراهيم بن الساسي العوامر صاحب كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف و الشيخ مصطفى بن قويدر الضرير الذي علمه القرآن الكريم فتخرج من الزاوية سنة 1342 هـ _1923م[5].

---

[1] دليلة مزوز، التحقيق منهج وممارسة نظم قطر الندى وبل الصدى للشيخ نعيم النعيمي، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ع2، الجزائر، ديسمبر 2014، ص33 .

[2] ينظر لصورة الشيخ نعيم النعيمي الملحق رقم (01).

[3] عبد العزيز سعود البابطين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرون، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، 23-04-2018، 14:30، http://www.almoajam.org .

[4] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق، ص42 .

[5] حسن خليفة ، مرجع سابق.

2-3- رحلاته العلمية:

2-3-1- رحلته في الخارج:

لما إستنفذ الشيخ نعيم النعيمي ما عند شيخيه من العلم توجه سنة 1924م _1343هـ إلى أقرب مركز علمي يقصده الطلبة الجزائريين وهو جامع الزيتونة[1] بتونس حيث نزل عند إبن بلدته الشيخ عبد الرحمان غريب إلا أن إقامته لم تدم طويلا للظروف التي أجبرته على العودة إلى الجزائر بعد نحو ستة أشهر[2]، ويذكر الدكتور فوزي المصمودي إن تلك الظروف كانت مادية بالدرجة الأولى ثم عاد ليتصل بالعلماء والمصلحين والمشايخ بكل من الجلفة ومستغانم وتيارت ومعسكر ومما قرأ في تونس حفظه للقراءات الأربع عشر على يد ثمانية أساتذة منهم الشيخ الكلبوسي وتعلم وحفظ القراءات العشر من الشيخ علي صباغ كما حفظ منظومة الشاطبي في فواصل القرءان و رائيته في رسم الأئمة السبعة القراء[3].

أما في مصر أخذ القراءات عن الشيخ عثمان والشيخ إبراهيم بيوض وتوجه إلى الإسكندرية واتصل بالشيخ محمد بن عبد الرحمان وناوله ألفيته في القراءات وعلى العموم فإن الشيخ النعيمي إتصل بعلماء كثيرين في البلاد العربية وأخذ عنهم الأحاديث النبوية رواية ودراية[4].

وقد قال عنه الشيخ البشير الإبراهيمي :"وأما الشيخ نعيم النعيمي فهو عصامي في العلم حجة على أن الذكاء والإستعداد يأتيان مع قليل من التعليم بالعجائب والرجل مجموعة مواهب لو نظمت في الصغر ووجهت لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروي عن أفذاذ المتقدمين فهو يحفظ الأحاديث لا على طريقة عبد الحي و يحفظ عدة ألفيات في السير

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، د.ط، الجزائر2009، ص96.

[2] محمد بسكر، جوانب من شخصية اديب الفقهاء الرحالة الشيخ نعيم النعيمي (مقال الكتروني) ،26-1-2018 ،http://binbadis.net/.

[3] فوزي مصمودي، من أعلام بسكرة، د.ط، الجمعية الخلدونية، بسكرة 2002، ص131.

[4] سليمان صيد، صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي الشيخ نعيم النعيمي (انموذجا)، المجلة الخلدونية، ع2، د.س.ن، ص-ص76-77.

وعلوم الأثر و النحو وغيرها ويحفظ كثيرا من متون العلم ويجيد فهمها وتفهيمها ويحفظ جزءاً غير قليل من اللغة مع الثقة في التراكيب ويحفظ أكثر مما يلزم الأديب حفظه من أشعار العرب قديمها وحديثها ومن رسائل البلغاء قريبا من ذلك وينظم قطعا من الشعر كقطع الروض نقاء لغة وصفاء ديباجة وحلاوة صيغة وقد أسس له الرجز قيادة فهو يأتي له بالمطولات لزومية منسجمة سائغة في رؤية تشبه الإرتجال وهو ثاني اثنين من رجاز العرب في عصرنا ولو شئت لذكرت الأول وإنما آثرت نعيما بهذه الكلمات لأنه ليست لديه شهادة فجئته بهذه الشهادة "[1].

وأثناء رحلة الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى المغرب قام بزيارة للأستاذ محمد بن عبد الله مدير مجلة "دعوة الحق" رفقة صديقه عباس الجراري* الذي رجع للجزائر بعد حضوره الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي وفي أثناء حديثه مع الدكتور سعد الله أعجب بعلماء الجزائر ذكر منهم الشيخ نعيم العيمي ووصفه بتبحره في علوم الفقه والأخبار مما يدل على قيمة الشيخ النعيمي في الجزائر و المغرب العربي ككل[2].

2-3-2- رحلته داخل ربوع الوطن الجزائر:

قام الشيخ نعيم النعيمي سنة 1926م برحلة علمية داخل الوطن خصصها لغرب ووسط البلاد قصد الإحتكاك برجال العلم كالقضاة والمفتين والمدرسين والمشايخ وزيارة المكتبات الخاصة ومكتبات المساجد والزوايا للإطلاع على الكتب والمخطوطات عرف عنه بحافظة قوية ساعدته على استيعاب وحفظ كل ما يقف عليه من كتب ذكر الشيخ سي معيوف فراح أن المهدي بوعبدلي كان رفقة الشيخ النعيمي في طرابلس الليبية وأثناء جولتهم القصيرة في المدينة

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، اثار البشير الابراهيمي، ج 2، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997، ص219-220.

[2] ابو القاسم سعد الله، تجارب في الادب والرحلة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1998، ص 210.

*استاذ محاضر في قسم اللغة والثقافة العربية اداب جامعة الجزائر واستاذ الاداب المغرب في اداب جامعة محمد الخامس من مؤلفاته :الزجل في المغرب القصيدة وشهادة دكتوراه في الادب في مصر ومن وحي التراث و الثقافة في معركة التغيير ينظر :نفسه.

دخلا إلى مكتبة وسئل الشيخ صاحبها عن كتيب يحتوي على حوالي 25 صفحة فأخذه وحفظه وهو واقف يتصفحه وأملاه على صاحب المكتبة[1].

إجتمعت للشيخ مكتبة عظيمة حوت المخطوط والمطبوع حيث بلغ رصيد المخطوط سبع مائة وعشرون مخطوطا يشكل التراث الديني القسم الأكبر من هذه الخزانة وكذا التاريخ والتراجم كما إحتوت على مخطوطات علمية في العلوم الصحيحة والعقلية وعلم الطب وعلم الفلك وتبقى هذه الخزانة التي ظلت أبوابها موصدة في وجه الباحثين إلى حين وضعها ورثتها في مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية** من أهم الخزائن الخطية في مدينة قسنطينة سواء من ناحية عدد المخطوطات أو أهميتها العلمية والتاريخية.

خاض الشيخ النعيمي تجربة دامت اثنتي عشرة سنة لطلب العلم زار فيها الكثير من المدن منها الجلفة والأغواط وبوسعادة وغليزان والشلف (الأصنام سابقا) ولاهم له في ذلك الإتصال برجال العلم وفي هذه الفترة إسترعى الشعر إنتباهه وبرق في ذهنه فكرة المنظومات النحوية لما لها من أهمية في تعليم الصبية وصقل معارفهم فحاول نظم قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري *سنة 1929 في مدينة مسعد وكانت هذه المقطوعة فاتحة نظمه لهذا الكتاب :

قال نعيم الفقير المذنب أحـ مد ربي وإليه المهرب
مصليا على الرسول الماجد واله وصحبه الأماجد
وبعد فالمقصود نظم ما إشتمـ ل عليه متن القطر مما يبتذل
من درر القواعد النحوية إذ نفعه عم في البرية
وزدته من غرر الفوائد ما أرتجي نفعا به للرائد[1]

[1] سي معيوف فراح ،الشيخ نعيم النعيمي، الملتقى الوطني الاول الشيخ نعيم النعيمي، شعبة ج.ع.م.ج، جمعية المثقف بسيدي خالد، بسكرة، 29-30 اكتوبر 2015.

**ولقد قمنا بزيارة خاصة لمكتبة الشيخ نعيم النعيمي بجامعة الامير عبد القادر بقسنطينة جناح مكتبة الشيوخ يوم الاحد على الساعة العاشرة صباحا بتاريخ 18-1-2018 واطلعنا على بعض الكتب التي حوتها المكتبة بمختلف انواعها وأما البعض الاخر قيد الترميم في قسم المخطوطات، ينظر: الملحق(02).

وقد كان الشيخ نعيم النعيمي زميلا للشيخ عطية بن مصطفى** في الزاوية المختارية بأولاد جلال فأثناء قيام الشيخ بنظم قطر الندى وبل الصدى توقف لأسباب عدة فطلب منه الشيخ عطية أن يتمه وأرسل إليه قائلا:

نظمت قطر الندى بسحر بيانكا ما أنت إلا سيبويه زمانكا

أتمم أتم الله نعمته عليكا وزاد بالمختار رفعة شانكا

فرد عليه الشيخ النعيمي فقال :

مدحت ذلك مذ تسامى شانكا ببديع لفظ سترته بنانكا

ونظمت عقد بلائي يزدري فالنظم نظمك و البيان بيانكا

مما يدل على أن بينهما مودة كبيرة حتى أنه بعث له برسالة أخوية ودية كتبها بخط يده[2]

وفي سبيل نشر الدعوة والحركة الإصلاحية رحل إلى الأصنام(الشلف)، حيث إلتقى بنخبة من الشباب إستحوذت عليهم العقلية الأوروبية من خلال تأثرهم بالمظاهر الفرنسية المنتشرة في المنطقة ويمكن القول أن البداية الحقيقية للأفكار الإصلاحية كانت بقدوم الشيخ النعيمي لمدينة الأصنام.

---

[1] عبد القادر رحيم، الائمة الشعراء في الجنوب الغربي ببسكرة، مجلة المعالم، قسم الادب واللغة، جامعة بسكرة، ع9، ديسمبر 2008، ص350.

*ابن هشام الانصاري :708 هـ-761هـ/1309م- 1360 ولد بالقاهرة من ائمة النحو العربي لازم الشهاب عبد اللطيف وتلا على ابن السراج وسمع على ابن حيان الاندلسي ديوان زهير ابن ابي سلمى وغيرهم تفقه على المذهب الشافعي تخرج به جماعة من اهل مصر من مؤلفاته مغني اللبيب عن كتب الاغاريب و اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ج2، ط2، ت:محمد ابراهيم، دار الفكر، بيروت 1979، ص-ص 68-69.

[2] عبد القادر رحيم، مرجع سابق، ص38.

*الشيخ مصطفى بن عطية :مسعودي الادريسي الحسني ولد في زاوية الجلالية على مشارف مدينة الجلفة سنة1900 حفظ القران على يد اخيه العلامة سي الهادي ،اتصل به الشيخ نعيم النعيمي وعمل مدرسا في مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين وحضر دروسه الشيخ عبد الحميد بن باديس ،عين إماماً خطيبا بالجامع الكبير بالجلفة واسند له مهمة الافتاء من قبل جيش التحرير،توفي27-سبتمبر1989 اثاره :باقات من الشعر-مجموعة احاديث نبوية ومخطوطات -فتاوى في فقه المالكية، ينظر:منتديات التصفية والتربية السلفية الملحق رقم (03) .

كما أنه لبث فيها فترة طويلة تمكن خلالها من تأليف جمعية من الشباب إقتنعوا بالأفكار التي جاء بها وتمكنوا من تأسيس نادي الإصلاح في جويلية 1936م و الذي أسندت رئاسته للسيد محمد مرزوقي يقول الشيخ نعيم النعيمي:"سار النادي سيرا موفقا وألقيت فيه الدروس العلمية في مواضيع مختلفة دينية وأخلاقية وإجتماعية وانهالت إلى إستماعها جماعات متكاثرة من سائر الطبقات حبا في العلم لا سيما في رمضان الذي اكتظت فيه أرجاء النادي ومقاعده بالحاضرين لإستماع السيرة النبوية وأصبحت الأصنام عروسا تجلى على منصة الرقي والتقدم"[1]

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ نعيم النعيمي قام بنشاطين في مدينة الأصنام هما: تأسيس شعبة لجمعية العلماء والتي كان هو شخصيا رئيسها وهذا سنة 1937م و تأسيس شعبة شباب المؤتمر الإسلامي والتي أسندت رئاستها للسيد محمد المهدي[2].

بالإضافة إلى ذلك كان الشيخ النعيمي على إتصال بالحركة التجديدية بالمشرق العربي عن طريق الصحف والمجلات كالمنار والزهراء والرسالة والإسلام والفتح [3].

وقد أدرج الدكتور أبو القاسم سعد الله في مقدمة كتابه تاريخ الجزائر الثقافي حديثا جاء فيه: "وإستفدت من خبرة عدد من المهتمين بالمخطوطات أمثال الشيخ نعيم النعيمي الذي كان يمتلك مكتبة غنية بالنوادر"[4].

كما ينقل الأستاذ بلقاسم النعيمي أنه بعدما جال أرجاء الوطن قوله :"وقد حكى عن نفسه أنه مارس التجربة الصوفية في مدة ما من هذه المرحلة فانقطع عن الناس أياما وأخذ يصوم ويكثر من التهجد والعبادة ولأمر ما أقلع عن هذه التجربة ولم يعد إليها بعد ذلك ".

ويبدو أن تأثير الأفكار السلفية هو الذي أثناه عن السير في هذا الإتجاه وما هذا إلا أثار السلف الصالح التي أمر الله عز وجل بإقتفائها ورسوله من دين الإسلام والإنقطاع عن كل ما احدث

---

[1] حسن جيلالي بنفرج، هل تذكر مدينة الاصنام الشيخ نعيم النعيمي، (مقال إلكتروني)، 12 ماي 2018، 10:00، http://citemahieddine.xooit.org .

[2] نفسه .

[3] فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص131 .

[4] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1998، ص31 .

وكل خير في إتباع من سلف وكل شر في إبتداع من خلف[1].

وقد عثر الشيخ محمد حسن فضلاء على تقييد بخط يد الشيخ نعيم النعيمي يذكر فيه بعض المناطق التي زارها لما كان في سنة 1931م "وجاء وقت المصيف كان من نصيبي هذه" ومما جاء فيه البلدان الآتية :

المدية والبرواقية وقصر البخاري والجلفة ومسعد والأغواط وفي كل بلدة منها قلت بيتا نسيتها إلا في مسعد والأغواط ومما قلته في مسعد قولي[2] :

يا أيها الحبر الكريم المسعدي هل أنت في نشر الرشاد بمسعدي

وقلت في الأغواط :

قد قطعنا في السرى أشواطا من قبل أن نقارب الأغواطا

وغيرها من المناطق كبوسعادة والهامل وأفلو والسوقر وتيارت ومعسكر ومستغانم ووهران والمدية [3] كما كتب قصيدة في مدح عائلة إبن الأحرش في الجلفة يقول :

رعى الله قوما بالسيادة هم أحرى هداة سموا في الناس إذ أحرزوا الفخرا

سلالة آباء كرام أعزة لهم همم يستغرق الشعر والنثرا

إذا عد أهل الفضل كانوا أئمة وأن عد أهل المجد حازوا به الصدرا[4].

وفاة الشيخ نعيم النعيمي:

أحس الشيخ نعيم النعيمي بضعف بصره بعد عودته مباشرة من ماليزيا سنة 1996 حيث كان يشكو من غشاوة على عينه من حين لآخر وقد حاول علاج عينه ولكن دون جدوى فضعفتا تدريجيا إلى أن كفتا تماما وقد تأثر كثيرا بفقدانه الوسيلة الوحيدة لإشباع رغبته في المطالعة التي لاتنفك عنه وإكتشف الأطباء حين إجراء التحاليل الطبية أنه مصاب بداء

---

[1] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق ،ص43 .

[2] محمد الحسن فضلاء، من اعلام الاصلاح في الجزائر، ط1، دار هومة، الجزائر 2000، ص159

[3] نفسه.

[4] عبد الحليم صيد، معجم اعلام بسكرة، د.ط، دار النعمان، الجزائر 2014، ص 217.

السكري دون أن يعلم بذلك حيث لم يكن يبدي عناية بصحته أبدا وكان مصابا أيضا بإرتفاع ضغط الدم .

وفي 22 أفريل 1970 زاره الدكتور أحمد الطالب الإبراهيمي وأثناء حديثه أغمي عليه فجأة وإنقطع عن الكلام وشل نصفه الأيمن فورا فنقل إلى المستشفى هناك تبين أنه مصاب بنزيف على مستوى الدماغ وهكذا أصبح قعيدا طريح الفراش ولم يجد العلاج في فرنسا ولا في الجزائر .

وفي يوم 16جمادى الأولى 1393هـ الموافق ل17جوان 1973م على الساعة الواحدة إلا خمس دقائق توفي الشيخ نعيم النعيمي ووُري الثرى بقسنطينة في حشد مهيب حضرته بعض السلطات المدنية والعسكرية وإبنه الشيخ أحمد خير الدين والشيخ أحمد حماني وغيرهم وقد ترك ستاً من البنين والبنات وأكبر أولاده آنذاك يدرس البترول في معهد بومرداس وأصغرهم في المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي .

وكما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:"يموت العظماء فلا يندثر فيهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله كما كان وتبقى معانيهم الحية في الأرض قوة تحرك ورابطة تجمع ونورا يهدي وعطرا ينعش وهذا معنى العظمة وهذا معنى كون العظمة خلودا "، رحم الله شيخنا وإنا لله وإنا إليه راجعون[1] .

[1] عبد الحليم صيد، مرجع سابق، ص218.

2-4- آراء بعض العلماء حوله:

ذكره الشيخ البشير الإبراهيمي من بين المشايخ الأكفاء الممتازين بماضيهم وعملهم وتحصيلهم ،قال العلامة البشير في وصفه وتحليته : أمّا الشّيخ نعيم النعيميّ ؛ فهو عصاميّ في العلم ، وحجّة على أنّ الذّكاء والإستعداد يأتيان مع قليل من التّعليم بالعجائب، فالإبراهيمي بما أوتي من حدّة الذهن ونباهة العقل، أدرك ما يحمله النعيمي من مزايا قلّ نظيرها عند من يُدانيه عمرا، لذلك وصفه بكلمات نستشف منها جوانب العظمة في شخصيته الفكرية والعلمية[1].

لمَّا إرتأى البشير الإبراهيمي توسيع دائرة لجنة الإفتاء؛ إختاره من بين خمسة من المشايخ وصفهم بقوله: من العلماء المشهود لهم بسعة الإطلاع، وحسن الإدراك لحوادث هذا العصر ... وكلٌّ منهم مشهور بالذَّكاء واستحضار النَّوازل وبالبراعة في تنزيل الأحكام الشَّرعيَّة على النَّوازل الفقهيَّة[2].

وقال الدُّكتور أبو القاسم سعد الله متحدِّثًا عن الأستاذ محمَّد بن عبد الله المغربي مدير مجلة (دعوة الحقّ): و قد أبدى إعجابه ببعض علمائنا أمثال الشَّيخ أحمد حمَّاني ... والشَّيخ المهدي البوعبدلي ... والشَّيخ نعيم النُّعيمي (الذي عرفه قبل وفاته) لتبحُّره علوم الفقه والأخبار[3].

وقال عنه الأستاذ محمَّد المهدي بن علي شعيب صاحب كتاب (أمّ الحواضر) : كان من بين أساتذة المعهد اللاَّمعين المخلصين؛ فتراه ينتقل بين المعهد وفرعيه سيدي قموش وسيدي بومعزة في اليوم الواحد مرَّات حتَّى يرى في الطَّريق مهرولا خوفًا من فوات الوقت المحدَّد، وكان محبوبًا من طرف التَّلاميذ لتواضعه وبساطته وفكاهته اللَّطيفة في حلقات الدَّرس[4].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص219-220.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،ص 309.

[3] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية...، ج3، مرجع سابق، ص 221.

[4] فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص 132.

عند زيارة الشيخ فرحات بن الدراجي لمدينة الأصنام :"ولا عيب يجده زائر الأصنام فيها إلا بعد شبابها عن الثقافة العربية إلا من رحم ربك "لكن عند زيارة الشيخ النعيمي تغير الوضع وانتشر الفكر الإصلاحي بسرعة ،يقول:"وفي الأصنام نهضة صالحة وشباب مثقف ولهؤلاء الشبان الفضل الأكبر على الحركة الفكرية والإصلاحي فهم الذين أسسوا نادي الإصلاح وفيه تلقى الدروس والمحاضرات باللغتين العربية والفرنسية في كل أسبوع".

ويضيف الشيخ محمد بلعالية دومة أن الشيخ نعيم بدأ التعليم وبث أفكار الإصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أي قبل سنة 1931م فهو كان وراء تأسيس مدرسة الإصلاح وشعبة جمعية العلماء المسلمين وغيرها من النشاطات الإصلاحية التي قام بها[1].

[1] مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956، مذكرة ماجستير، إشراف: بوشيخي شيخ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران 2008-2009، ص 75.

الفصل الثاني: النشاط الاصلاحي للشيخين الطيب العقبي ونعيم النعيمي.

1- نشاطهما التعليمي والإصلاحي.

2- نشاطهما الصحفي.

3- مشاركتهما في المؤتمرات الاسلامية.

4- انضمامهما لجمعية العلماء المسلمين.

الفصل الثاني: النشاط الإصلاحي للشيخين الطيب العقبي ونعيمي النعيمي.

1- الشيخ الطيب العقبي:

1-1 النشاط التعليمي والإصلاحي:

بعد عودة الشيخ الطيب العقبي إلى بسكرة في 04 مارس 1920 كان عمره 31 سنة، وبدأ بنشر فكره الاصلاحي التعليمي[1]، القائم على المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها، من لغة ودين وثقافة، فمن بين أعماله الإصلاحية مهاجمة الطرق الصوفية المنحرفة حيث كتب فيهم مقال في جريدة الشهاب بعنوان "مباهلة العلامة العقبي للطرقيين...هل أجابوا؟..." فأخذ بنقدهم في المقال ووجه لهم كلاما صريحا عن الطريق العوجاء التي يسلكونها ووصفهم بعدة اوصاف تدل على جهلهم مثل مساكين، مجانين، لا يفهمون...[2].

كما قام العقبي بمحاربة الشعوذة والخرافات والمتاجرة بالدين، ودعاهم إلى السلفية والاسلام الصحيح القائم على العلم والقوة والكرامة[3]، وكان أسلوب الخطابة والتعامل عند العقبي متلائما مع المستوى الفكري لكل فئات المجتمع ولذلك إلتف حول نشاطه الإصلاحي عدد كبير من المناصرين، وخاصة فئة الشباب المتعلم والذي تتلمذ في جامع الزيتونة بتونس، وبالرغم من الجمود الفكري الذي أصاب منطقة الزيبان خلال هذه المرحلة، إلا أن نفراً من الشباب آمن بحركة العقبي الاصلاحية، وأصبحوا من بين تلاميذه المناصرين له ولعل من أبرزهم، محمد العيد آل خليفة، أحمد بن الدراجي ومحمد خير الدين وغيرهم من الشباب المتعطش للإصلاح[4].

---

[1] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص109.

[2] جريدة الشهاب، قسنطينة، ع 100، س3، الخميس9 ذي الحجة 1345هـ، ص-ص3-4.

[3] ابو القاسم سعد الله، افكار جامحة، ط2، دار الغرب الاسلامي، لبنان 2005، ص95.

[4] احمد مريوش، مرجع سابق، ص-ص85-86.

ولكن لم يتوقف صدى حركة العقبي عند عنصر الشباب، بل وصلت إلى عامة الناس حتى إلى أعيان بسكرة الذين باركوا هذه الحركة الاصلاحية، حيث كان لهذه الصحوة أثرها البالغ في توحيد الجهود وإيقاظ الفكر، والبحث لاسترجاع مقومات الشعب الجزائري، وقد بين لنا تلك الصحوة في بسكرة خلال العشرينات في قول الشيخ خير الدين* في مذكراته: "وكان عملي هذا إمتدادا لما كان يقوم به الشيخ العقبي قبل انتقاله إلى العاصمة"[1].

كما بدأ العقبي في نشر مبادئه الإصلاحية عن طريق عدة وسائل حيث كانت المساجد أحد أهم وسائله التعليمية ، كمسجد سيدي منصور ببسكرة القديمة التي لقن بها دروساً في العقيدة، والإشادة بالتاريخ الإسلامي، وتتبع مراحل السيرة النبوية الشريفة، وأثرها في بناء المجتمع الاسلامي حيث إستهدف العقبي إحياء تاريخ السلف الصالح وتعزيز الألفة بين أبناء المجتمع وكانت دروسه تلقى بعد صلاة العشاء[2].

وقد انتشرت أفكار العقبي بسرعة حتى إلى خارج المدينة وكثر الإقبال عليها وكثرت أنصارها ومن بين الذين إنضموا اليها محمد الهادي السنوسي وأحمد بن العابد العقبي، وأصبح مسجد "سيدي منصور" لا يتسع لجميع الحاضرين فانتقل إلى جامع "بركات" ثم إلى مسجد "بكار" فواصل إلقاء المحاضرات والدروس به.

لقد تأثر العقبي بالفكر السلفي الذي كان منتشراَ في الحجاز وتجلى تأثره من خلال سلوكه الإصلاحي الذي يختلف كليا عن أهالي بسكرة من حيث المبدأ والتفكير، فكان العقبي مَجداً في عمله عميقا في أفكاره فصيحا في خطبه غزيرا في أسلوبه وقطبا من أقطاب الإصلاح[3].

---

*محمد خير الدين :عن مواليد فرفار بولاية بسكرة كان من الرجال الكبار في جمعية العلماء، وأنضم إلى حركة الإصلاح في بسكرة مع الشيخ الطيب العقبي وهو الذي شغل منصب عضوية المجلس الأعلى وقد تولى عدة مهام أخرى للمزيد ينظر: محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج9 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن، ص81.

[1] محمد خير الدين، ج1...، مصدر سابق، ص26.

[2] محمد علي دبوز، مرجع سابق ،ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص116.

ولم يقتصر نشاط العقبي في بسكرة بإلقاء المحاضرات للعامة بل تعداها إلى عقد حلقات علمية معمقة وتدريس الطلبة وتلقينهم مبادئ الدين الاسلامي، وتعريفهم بأصول الشريعة ودراسة الأداب وأقرأ العقبي عدة كتب متخصصة في النحو والبلاغة ككتاب الجوهر المكنون في البلاغة للأخضري، كتاب القطر في النحو لابن هشام، إضافة إلى أنه شمل تنظيم دروسا في تفسير القرآن الكريم بدأها بسورة البقرة وآل عمران وإمتاز تفسيره بالبساطة والكلمة السهلة وسرعة الإستدلال[1].

كما أن العقبي إعتمد في تفسيراته على المنار للسيد رشيد رضا من دروس الإمام محمد عبده، كما خرج من التفسير إلى التدريس حيث درس علوم الشريعة وفن التجويد، واهتم كذلك بتدريس اللغة العربية وآدابها بإعتبارها لغة القرآن لقوله تعالى:" إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "(سورة الزخرف الآية 2)، إضافة إلى النوادي الأدبية في "جنينة البايلك" ببسكرة التي تجرى بها المناظرات الأدبية المختلفة، كما استغل العقبي المناسبات لبث أفكاره كالولائم واللقاءات المختلفة[2].

إهتم العقبي بمعالجة قضايا مجتمعه وإرشادهم للطريق الصحيحة حيث قال البشير الابراهيمي " يعالج ذلك المجتمع في عمقه، ولم يكتف بتصحيح الصلاة وبيان نواقض الوضوء، بل استهدف تكوين مجتمع جزائري أصيل"[3].

كما كانت للعقبي مواقف في محاربة التنصير ففي إحدى الحفلات دُعيَ الشيخ مع أحد المبشرين المعروفين بدعوتهم التنصيرية على الأساليب الجدلية العلمية والذي لا يفتأ كل ما

---

[1] احمد مريوش، مرجع سابق، ص89.

[2]. المرجع نفسه، ص90.

*تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بحوالي 400 كلم حيث يحدها من الشمال ولاية باتنة التي تبعد حوالي 120 كلم ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة بـ310 كلم ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة بـ200 ومن الغرب ولاية الجلفة بـ277 كلم والجنوب الوادي بـ220 كلم، ينظر:عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين،ج1، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة 2016، ص24.

[3] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر ، مطابع الشرق، بيروت، الجزائر د.س.ن، ص 323.

وجدت مناسبة يعمل على توهين القيمة الإسلامية ولما أخذ المدعوون مقاعدهم قام الشيخ العقبي وألقى خطابا قيما كعادته مما جاء فيه قوله:" أود أن أقول في ختام هذا الخطاب كلمة أوجهها إلى السيد الراهب أملا أن ينتبه إليها ويجيب عنها ثم قال وقد ركز فيه الراهب بصره يدعي أهل الكتاب أنهم هم المهتدون وحدهم والسائرون على الجادة القويمة وأن الجنة وقف عليهم لا يدخلها سواهم...وحضرة الراهب المحترم أول من يعلم هذا ويؤمن به وقد ذكر الله تعالى هذه العقيدة في القرآن الكريم حيث قال:﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ سورة البقرة الآية 111[1].

كان الطيب العقبي كثير الوعظ والارشاد وكرس حياته لنشر التعاليم الإصلاحية التي كانت لها دور كبير التنوير واخراج اساتذة كبار امثال محمد العيد آل خليفة، وابو بكر جابر وفرحات بن دارجي.

1-2 النشاط الصحفي:

اعتبر العقبي الصحافة وسيلة مهمة في الدعوة الإصلاحية لما أدرك من أثر الصحافة العربية في تثقيف وتهذيب وتوعيتهم والمحافظة على هوية الشعب[2].

دخل العقبي معترك الصحافة الوطنية باشتراكه أول الأمر في تحرير جريدة "صدى الصحراء" في ديسمبر 1925 ببسكرة التي كان يشرف عليها العابد العقبي[3]، لكنه آثر بعد ذلك تأسيس جريدة مستقلة به، عرفت بالإصلاح وبدأت في الظهور عام 1927[4].

ولما وصل الشيخ إلى الجزائر شعر بفراغ كبير في نفسه فقرر أن يكمل جهاده الصحفي فصار يتمنى أن تكون له صحافة حرة يواصل جهاده فيها، وشارك العقبي في جريدة المنتقد التي صدرت 02 جويلية 1925[1].

---

[1] محمد الصالح الصديق، شخصيات ومواقف، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1992، ص 316.

[2] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص116.

[3] احمد مريوش، مرجع سابق، ص87.

[4] كمال عجالي، الطيب العقبي أعماله وجهوده الاصلاحية...، مرجع سابق، ص202.

كانت جريدة الشهاب* هي محطته التالية بعد جريدة المنتقد لصاحبهما عبد الحميد ابن باديس، وكانت مقالات الشيخ كلها في الدعوة إلى الإصلاح والدفاع عن الإسلام، وفي الهجوم على الطرقية الضالة التي تشل الأمة وتفسد سمعة الدين وهي المواضيع التي يكتب فيها كل المصلحين في ذلك العهد لشدة حاجة الجزائر ونشر القصائد الشعرية التي تصب في هذا المجال[2].

وكان العقبي يراسل جرائد أخرى تبنت العمل الإصلاحي كجريدة الجزائر التي أرسل اليها قصيدة يرد فيها التحية التي حيت بها الجريدة الجزائرية، قال في مطلعها:

حيي الجزائر مادامت تحييننا وانهض بشعب قضى في جهله حينا[3].

وعلى الرغم من هذه الإستفاقة الصحفية التي شهدتها شرق البلاد على الخصوص، ما دفع بالعقبي إلى التفكير في إنشاء جريدة خاصة به تعبر عن غاياته لكنه إصطدم بمشكلة الطبع فأعانه أنصاره واشترى مطبعة قديمة بقسنطينة وتكبد الشيخ العقبي مرارة كبيرة فتعثر صدورها بسبب الأزمات المادية وقلة أعدادها" كانت أسبوعية "ولكن لم يصدر منها إلا أربعة عشر عددا في ثلاث سنين حيث برز عددها الأول في 07 سبتمبر 1927[4].

وعندما صدر العدد الأول من الجريدة قامت السلطات الفرنسية بمصادرته، لكن هذا لم يثن من عزيمة الرجل وجاء العدد الثاني بعد سنتين في 05 سبتمبر 1929م وقد اسند العقبي جريدته لأقلام عرفت بأسلوبها الراقي من أمثال الشيخ مبارك الميلي ومحمد الأمين العمودي ومحمد السعيد الزاهري وتوفيق المدني الذي نشر فيها مقاله العظيم " بين الموت والحياة" هاجم

---

[1] الطيب العقبي، جريدة المنتقد في نظر الكتاب، جريدة المنتقد، دار الغرب الاسلامي ،ع05، س1، 30 جويلية 1925، ، بيروت 2008، ص21.

*الشهاب: 1925-1939م أسسها عبد الحميد بن باديس وهي الجريدة الرسمية الاصلاحية بالجزائر وتحولت في شهر فيفري1929 إلى مجلة رائدة حيث تعتبر مجلة اصلاحية وطنية دافعت عن الاسلام واللغة العربية، ينظر: محمد صالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1920-1955، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2001، ص-ص51-52.

[2] محمد البشير الابراهيمي، سجل جمعية العلماء المسلمين، دار الكتاب، الجزائر 1982، ص51.

[3] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر...، مصدر سابق، ص119.

[4] مجلة الراصد ، الطيب العقبي، ملف الشهر، ع2، الجزائر مارس/افريل 2004، ص35.

فيه التجنس بالجنسية الفرنسية والداعين إليها، وهو من أروع ما نشر في "الإصلاح" كما نشر فيها قصائد لشعراء الجزائر أمثال محمد بسكر ولاسيما محمد العيد آل خليفة[1].

ولقد كانت جريدة الإصلاح تجسد النهضة الإجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها في هذه الظروف وذلك بما كانت تنشره من مقالات راقية في أفكارها محررة بأسلوب عربي مبين وقد فتحت منذ البداية جهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح ما في الزوايا من خبايا الشيء الذي جعل جريدة البلاغ الجزائري" لسان حال العليوية" تتصدى لها هي الأخرى من حين لآخر[2]، وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين ذاع صيتها في الميدان الإعلامي وأسندت رئاسة تحرير الصحف للشيخ الطيب العقبي بمساعدة الأديب الزاهري وكانت جرائدها (السنة والشريعة والصراط)[3].

وثم تليها جريدة البصائر عام 1935، وتولى إدارتها الطيب العقبي بعد الحصار الذي فرض على الجرائد السابقة من طرف السلطات الفرنسية[4].

1-3 نشاطه في نادي الترقي و جمعية العلماء المسلمين:

نادي الترقي هو عبارة عن مركز افتتح في 03 جويلية 1927 ببطحاء الحكومة في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر المسلمين وكانت بنايته تشتمل على ثلاث قاعات [5].

وبدأ نادي الترقي نشاطه الأول بتنظيم محاضرة للشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس بعنوان " الإجتماع والنوادي عند العرب " وتتابعت المحاضرات الأسبوعية في الجوانب

---

[1] مجلة الراصد، مرجع سابق، ص35.

[2] محمد ناصر، مرجع سابق، ص140.

[3] عبد الرحمان بسكر، فتح من ذي القوة المتين ببيان بعض جهود ج.ع.م.ج المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين، منشورات تالة، الجزائر،2015،ص235.

[4] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر...، مصدر سابق، ص60.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع.م.ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر 2009 ص132.

الإجتماعية والدينية والثقافية، التي قدمها علماء الحركة الإصلاحية، وعلى رأسهم عبد الحميد إبن باديس والإبراهيمي والعربي التبسي والطيب العقبي.

جعل الطيب العقبي من نادي الترقي قلعة للفكر والأدب، حيث أصبح هذا النادي سوق الجزائر، وفي هذا وصف الزاهري أحد إحتفالات نادي الترقي من بداية الثلاثينات بقوله:" وغص هذا النادي بالوفود القادمة من أطراف هذا البلد، وتنازل الأعضاء من سكان العاصمة وضواحيها... وإكتظ النادي وإمتلأت المماشي والممرات، وكان ضروريا الخضوع للأمر الواقع واستعمال عدة مكبرات الصوت ولو أنت أحصيت كل هؤلاء الحاضرين لأحصيت منهم على الأقل خمسة آلاف..."[1].

فقد عاش نادي الترقي عصره الذهبي بزعامة العقبي ،وأصبح محط الوفود والشخصيات التي زارت الجزائر كما إحتضن المؤتمر الثالث لطلبة مسلمي شمال إفريقيا سنة1932م، و كان النادي قلعة للفكر والأدب ومرتعا خصبا لتوالد الجمعيات والمنظمات داخل العاصمة وخارجها كميلاد النهضة بالبليدة، الذي حضر إفتتاحه العقبي نفسه، ووجهت له الكلمة فأوصى بتعليم الشباب القرآن الكريم والعربية، والإبتعاد عن اللهو والمجون، واثنى أبو اليقظان على الطيب العقبي وجهوده الاصلاحية داخل النادي .

عقد الطيب العقبي مع رجال الإصلاح إجتماعات ونداءات من أجل تأسيس جمعية دينية تنظم العمل الإصلاحي فإستجاب أغلب العلماء واجتمعوا بنادي الترقي في العاصمة في 05 ماي 1931م[2]، ومن هنا تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين وهي جمعية دينية إصلاحية يرجع لها الفضل في المحافظة على قيم الشخصية الجزائرية وتمثلت مطالبها في العودة إلى الإصلاح الديني، ومبادئها كانت تهدف إلى خدمة الإسلام والعروبة وتحرير الوطن ومحاربة التجنيس والتبشير وقد كان شعارها " الجزائر وطننا، والإسلام ديننا".

---

[1] احمد مريوش، مرجع سابق،ص133.

[2] محمد خير الدين، ج1...، مصدر سابق، ص83.

كان الطيب العقبي من بين مؤسسيها وأعضاء مكتبها الإداري الدائم، ومن ألمع قادتها فقد حضر المجلس التأسيسي لها وأُنتخب ضمن أعضاء مجلسها الإداري، وقد كان له نشاطات في ظل الجمعية من بينها إشرافه على مدرسة الشبيبة الإسلامية وترأس الجمعية الخيرية الإسلامية، واعتبر العقبي أحد كبار الجمعية الثلاث : ابن باديس، والإبراهيمي والعقبي، فهم توزعوا على العمالات الثلاث، فمثل كل واحد منهم الجمعية في عمالته، وبقية أعضاء الجمعية ومشايخها في كل عمالة يعودون إلى ممثلها في تلك العمالة[1].

وأحد الأركان الذين قامت على كواهلهم هذه الحركة المعجزة منذ أول يوم برزت فيه سراجا في سماء هذا الوطن، فتولاها منهاجا وأسلوبا وسلوكا، وأمدها بكل ما يملك من جهد وتضحية وتولى تحرير صحفها: السنة، الشريعة، الصراط...[2]

فرغم مضايقة السلطات الفرنسية للجمعية إلا أنها استمرت في نشاطها حتى قيام الثورة عام 1954م، وانظم معظم أعضائها إلى جبهة التحرير الوطني عام 1952م وإلتحق البعض منهم بالقاهرة إلى وفد الجزائر الخارجي[3].

1-4 المشاركة في المؤتمر الاسلامي:

نشر عبد الحميد ابن باديس فكرة عقد المؤتمر في جريدة "لاديفانس" في عددها الصادر يوم 02جانفي 1936، وكان أول من فكر فيه، وذلك قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر قليلة، وعند نجاح هذه الأخيرة أصبح عقد المؤتمر ميسوراً ومؤكداً[4].

وفي يوم الأحد 07 جوان 1936 انعقد المؤتمر الإسلامي، وكان أعضاء الجمعية هم الفاعلين الأساسيين في المؤتمر وفي صياغة مطالبه، التي أقرها العلماء أمثال عبد الحميد بن

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر...، مصدر سابق، ص58.

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر 2010، ص48.

[4] محمد البشير الابراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1978، ص173.

باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي من بين تلك المطالب التأكيد على المبادئ الاسلامية والمقومات الجزائرية والحفاظ على اللغة والهوية، وأما الطيب العقبي ندد على قرار ميشال الصادر عام 1933 الذي دعى إلى غلق المساجد في وجوه العلماء المصلحين[1].

وقد أصبح العقبي هو الممثل لرجال الإصلاح في العاصمة للتحضير للمؤتمر وساهم العقبي كثيرا في توفير المناخ الملائم ، وشرح للأنصار أهميته مستغلا وضعه في نادي الترقي الذي شهد نشاطا غير عادي، واحتضن العديد من اللقاءات قصد الحوار والتشاور في مضامينه ووضع اللمسات الأخيرة له[2].

بعدها عين وفدا للذهاب إلى فرنسا "باريس" ليقدم مطالبه برئاسة "بن جلول" وثلاثة علماء من الجمعية هم: عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي[3].

إنعقد المؤتمر الإسلامي بقاعة "الماجيستيك" الأطلس حاليا وفي مدينة تاريخية هي مدينة الجزائر وشاركت فيه معظم التيارات السياسية والإجتماعية من نواب وعلماء وشيوعيين[4]، وحضره عدد كبير جدا نحو4000 شخص على قول أحد الكتاب[5] ورأسه الدكتور بن جلول وصادق المؤتمر على جملة من اللوائح وكانت الأهم لأنها لخصت الغاية من المؤتمر ومطلبه الأساسي وذكروا أن السياسة الإسلامية الوحيدة بالجزائر هي منح الجزائريين جميع حقوق المواطنة مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية[6].

وكان لحضور العقبي وزنه في قاعة الماجيستيك، نظرا لشهرته التي إكتسبها بعد تداعيات قرار ميشال 1933، فما إن إعتلى العقبي منصة المؤتمر ليشرع في إدلاء كلمته حتى خيم

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر، د.س.ن، ص142-143.

[2] احمد مريوش، مرجع سابق، ص191.

[3] احمد الخطيب، ج .ع. م.ج وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص248.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية...، ج3، مرجع سابق، ص153.

[5] Claude Collot et Henry Jean robert : le mouvement nationale algérien textes. (1912-1954),office des publications universitaires, Hydra, Alger ,1978,P.70.

[6] صالح بالحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، بن مرابط للنشر، قسنطينة 2015، ص351.

السكوت أرجاء القاعة، فراح يؤكد على مطالب العلماء في المؤتمر الذي ضم مختلف الحساسيات السياسية الوطنية آنذاك من نواب والشيوعيين والعلماء، في حين عارض الطرقيون المؤتمر وجددوا ولائهم لفرنسا[1].

لقد تركزت مطالب العلماء على تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الإدارة الإستعمارية، بإستقلالية المساجد ومنح حق التصرف فيها لجمعيات دينية مستقلة الإدارة، وتكوين الائمة والخطباء والمدرسين، وكذا إعادة الإعتبار للقضاء الإسلامي وتنظيمه، كما طالبوا بترسيم اللغة العربية وفتح المجال امامها في الادارة والصحافة والتعليم[2].

كما قدم العقبي مطالب أخرى بإسمه لا تقل أهمية عن المطالب العلماء ولا تخرج عنها، حيث تعرض من خلالها إلى المعاملات الشاذة والقرارات الجائرة التي تفرض على الجزائريين دون غيرهم كما طالب بإلغاء قانون الأهالي[3].

فقد طفى الطيب العقبي على الساحة السياسية بعد قرار ميشال وسافر الوفد من الجزائر متجها نحو فرنسا بحرا وهناك دافع العقبي على تلك المطالب، حيث ركز على البعد الاسلامي والوحدة والوطن في قيام الدولة الجزائرية المسلمة[4]

لكن سرعان ما واجه المؤتمر الإسلامي شقاقاً عظيماً بين قادته أدى إلى عودة الممثلين من باريس وفي حادثة هي الأخرى قامت بإشعال فتيل الصراع بين السلطات الفرنسية وجمعية العلماء المسلمين ألا وهي إتهام الطيب العقبي بإغتيال مفتي الجزائر المالكي محمود بن دالي هذا الأخير الذي عارض المؤتمر وراسل سلطات الإحتلال في برقية كتب فيها أنهم مجموعة

---

[1] عبد الكريم سيبايس، ملامح المجتمع من خلال جريدة البصائر لسان حال ج.ع.م.ج، رسالة الماجيستير، جامعة الجزائر 2004، ص49.

[2] نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص55.

[4] احمد مريوش، مرجع سابق، ص 195.

من الفوضويين لا يمثلون الرأي العام الجزائري وكان إتهام العقبي لأنه شخصيته كانت مؤثرة في أوساط المجتمع وصريحا وصارما في خطابه مع السلطات الفرنسية [1].

[1] اندري ديرليك، عبد الحميد بن باديس، تر: مازن بن صلاح مطبقاتي، عالم الافكار، الجزائر 2013، ص190.

2- الشيخ نعيم النعيمي:

2-1 نشاطه التعليمي والإصلاحي:

الشيخ نعيم النعيمي معلم شامخ من رموز السلحة الأدبية والعلمية الجزائرية فهو الرحالة الحافظ الأديب كما وصفه البعض هذا الرجل الجليل قدره الفذ في تفكيره باحث جاد دؤوب إنقطع إلى العلم وإشتغل به وعشق الرحلة وكانت ديدنه ومتنفسه الأرحب في نشر الفكر الإصلاحي.

ألفته مداشر ومدن جزائرية كثيرة خاصة وسط البلاد وغربها فإسمه عالق إلى اليوم في أذهان عموم الناس في مدينة الشلف والجلفة وتيارت وبوسعادة ومسعد والأغواط وغيرها فهو ناشر أفكار جمعية العلماء المسلمين ورائد الإصلاح في تلك المناطق.

كتب عنه الأديب أحمد رضا حوحو في جريدة البصائر ضمن سلسلته "في الميزان" مقالة خفيفة ظريفة تحت عنوان: هل هو أديب أفسده العلم؟ أم عالم أفسده الأدب؟ بيَن فيها جوانب من شخصيته التي لا يمكن للأبعد النائي الوقوف عليها وللقريب الملاصق فهم جوانبها[1].

فقال:" لأن الشيخ عند العلماء عالم ديني أفسده الأدب وعند العلماء الأدباء أديب ممتاز أفسده العلم"[2] مارس تعليم النشئ في الكثير من المناطق وكثيرا ما ألقى دروس الوعظ والإرشاد يعلم الجزائر الدين الصحيح ويحفزهم على التمسك بلغتهم العربية وإسلامهم الصحيح البعيد عن السبل والطرق وفقا لحركة النهضة والإصلاح التي كان يقودها الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس[3].

---

[1] محمد الصالح رمضان، شخصيات تاريخية من وحي الرحلة، ط1، منشورات الحضارة ، الجزائر 2009، ص-ص 218-219 .

[2] نفسه.

[3] عمر بعيجي، صور وشواهد عن واحة سيدي خالد، دط، وزارة الثقافة، منشورات بن سنان، الجزائر 2013، ص65 .

أستدعي النعيمي في سنة 1947 م للإلتحاق بهيئة التدريس بمعهد ابن باديس في قسنطينة مدرسا ومصطحبا معه تلاميذه من بسكرة [1]وهذا المعهد أنشأ على غرار جامع الزيتونة وأختير من الأساتذة والشيوخ ذوي الكفاءة العلمية من الدين محصتهم التجربة وغذتهم المعرفة وجلهم خريجوا جامع الزيتونة أو القرويين كالشيخ أحمد حماني وأحمد حسين وعبد المجيد حيرش والمولود النجار والعباس بن الشيخ وجميعهم أكثر دربة ودراية بالتعليم ووسائله ماعدا[2] هذا الشاب الآتي من الصحراء فهو متعهد نفسه لم تسعفه بأساء الحياة من تحصيل شهادة علمية كغيره من أساتذة المعهد[3].

لقد إختص بتدريس مادتي الصرف والنحو وشرح القطر والألفية و الفقه لابن أبي زيد وقد أتى الشيخ البشير الإبراهيمي على ذكر هيئة التدريس في مقال له نشر بجريدة البصائر العدد 44 سنة 1948 تحت عنوان :"معهد ابن باديس ماله وما عليه" فحلاهم بأجَل العبارات وذكر بأن إختيارهم يراعي فيه أساس التجربة والمعرفة اليقينية بدرجة التحصيل لا على الشهادات الجامعية وإن كنا نقدرها ولانستخف بها وخص الشيخ نعيم النعيمي منهم بمزيد من الثناء بين فيه ما يحمله من علم كبير وثقافة واسعة وختم بقوله: " إنما آثرت نعيما بهذه الكلمات لأنه ليست له شهادة فجئته بهذه الشهادة "[4].

كان الشيخ من أساتذة المعهد البارزين إلى غاية إغلاقه سنة 1957 كما أثر نشاطه التربوي والعلمي في حركة الإصلاح في البلاد من خلال فرق الكشافة الإسلامية وكذا تأسيس مدرسة الإصلاح* في مدينة الشلف التي تعد النواة الأولى لمدرسة ابن خلدون* والتي دعى الشيخ الإبراهيمي إلى تجديدها بهذا الإسم سنة 1944.

---

[1] عبد الله مقلاتي، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، د.ط، دار الهدى، الجزائر 2014، ص65.

[3] محمد بسكر، مرجع سابق.

[4] محمد البشير الابراهيمي، الآثار...،ج2، مصدر سابق، ص220 .

كون النواة الأولى لمعهد تعليمي في مدينة بسكرة وشرع في تعليم الناس والطلبة يعينه في ذلك جملة من الأساتذة والشيوخ وكان من بينهم الشيخ الحفناوي هالي كان وراء فكرة إنشاء المعهد الإسلامي بمدينة بوسعادة سنة 1953، إلا أن هذه الفكرة لم يكتب لها الإستمرار بعد أن هيأ المكان وجمعت الأموال ولم يرى هذا المعهد النور إلا بعد الاستقلال، وقد زاره رحمه الله بعد إفتتاحه صحبة الأستاذ احمد توفيق المدني[1].

يعتبر الشيخ النعيمي من أهم شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين عملوا في إطار برنامج الجمعية على تنشيط الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة* إنطلاقا من مساجدها وساحاتها العمومية التي مثلت الفضاء الملائم لخطبه ودروسه [2]ومن بين النشاطات التي قام بها تلك التي تتعلق محاضرة بالمسيلة بمسجد حي الكوش[3] ألقاها في رمضان 8 جوان إلى 16جوان 1956 طرح مسألة بناء مدرسة قرآنية باديسية بالمدينة وإلتقى بأعيان المدينة ورموز الحركة الوطنية من بينهم[4] :

فلوسية علي الذي دعاه إلى إلقاء درس لنفس الهدف بجامع سيدي صالح بحي رأس الحارة وحضر الدرس الشيخ مشتي السعيد وتلاميذ جمعية العلماء أمثال لطرش الطاهر وبن

---

[1] محمد بسكر، مرجع سابق.

*مدرسة الاصلاح: في أول نوفمبر 1953 افتتحت المدرسة واقيم بالمناسبة احتفالا حضره مختلف الجمعيات المحلية والعمالة الوهرانية وقد مثل ج.ع.م.ج احمد توفيق المدني ومجموعة من العلماء واستمرت المدرسة في اداء رسالتها التعليمية وفي سنة 1956 اغلقت بأمر من السلطات الفرنسية وتمت ملاحقة معلميها على راسهم محمد القباطي ينظر: مخلوفي جمال، مرجع سابق، ص-ص73-80.

*مدرسة ابن خلدون : (الخلدونية) تاسست بالاصنام في 24اكتوبر 1944 بحضور رئيس ج.ع.م.ج الشيخ البشير الابراهيمي وتحت اشراف الشيخ الجيلالي الفارسي واعيان المدينة. ينظر: نفسه، ص-ص 73-80.

[2] كمال بيرم، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، د.ط، دار الاوطان، الجزائر 2012 ، ص117 .

[3] Archive de la commune mixtre de msila rapport de commissariat de polisemsila rapport spisial efication dune medrsa a msila rapport de 16/6/1956.

[4] نور الدين مقدم، الحركة الاصلاحية بمنطقة الحضنة 1931-1954 ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ع 12، د.س.ن، ص228.

عيسى محمد وحجاب أحمد وأعضاء الأحزاب الوطنية وتكونت لجنة من أجل القيام بالمشروع الذي عرف في التقارير الفرنسية بمشروع النعيمي* وتم في سنة 1953 فتح مدرسة بوسائل متواضعة بتم فيها تعليم العربية وعلوم القران[1].

لقد كانت الإدارة الإستعمارية ترسل تقارير دورية عن أعمال وخطب بمضامينها عن كل حركة للشيخ النعيمي بمنطقة الحضنة من خلال أعينها الراصدة لتحركاته من الشرطة والدرك و القيادة.

يذكر النعيمي وفادته إلى المسيلة وحال أعيانها بقوله:" وعندما حللت بها قادما من بلدة بوسعادة في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان موفدا من طرف جمعية العلماء للقيام بدروس الوعظ والإرشاد وجدت جماعتها الناشطة على قدم الأهبة والإستعداد لتأسيس جمعية عظيمة بها تتناسب مع ما لبلدة المسيلة من مكانة تاريخية ومع ما جبل عليه أهلها من شهامة وطموح إلى المعالي فمكثت بها ليلتين كانتا عامرتين بالدروس التوجيهية الإعدادية في صبيحة 17 من شهر رمضان رجعت إلى بوسعادة فمكثت بها واعضاً مرشداً وساعياً في تكميل ما بدأت به في النصف الأول من شهر رمضان من تأسيس مدرسة بها وفي يوم 21 رجعت إلى المسيلة"[2].

وما يورده لنا محمد الأطرش بقوله :" أوفدت جمعية العلماء سماحة الاجتماعي الكبير الأستاذ نعيم النعيمي واعضا بها في ليالي رمضان المعظم وأراها أحسن الوفادة حيث قام بواجبه مع الإجادة شأن كل عظيم وكل أمر عظيم ومما نسجله لهذا الواثب بالمسيلة وثبة جريئة

---

[1] نور الدين مقدم، مرجع سابق، 229.

*تكونت اللجنة المؤقتة للمشروع في الاعضاء الاوائل الذين حضروا للمشروع سنة 1944 مع اسماء اخرى مثل شاكر بلقاسم ممثلا عن الحزب الشيوعي.

*منطقة الحضنة:اسم اطلقه العرب على السهل الذي يمتد علمن شط الحضنة جنوبا ومن بين السلسلتين الجبليتين التلية والصحراوية من جبال الاوراس شرقا الى جبال ونوغة غربا عبر جبال بوطالب وسميت كذالك لاحتضانها جبلي الاطلس التلي والصحراوي وتضم الجزء الغربي من باتنة وولاية المسيلة عاصمة الحضنة. ينظر: نفسه.

[2] محمد يعيش ،الشيخ نعيم النعيمي ودوره الاصلاحي بمنطقة المسيلة، المجلة التاريخية الجزائرية، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة محمد بوضياف، المسيلة ماي 2017 ،ع2، ص-ص 70-71-76.

إن دروسه النافعة كانت أداة وصل بين الهيئات والجماعات ودواءً لكل داء وضربت قاضية على عهد التقهقر والإنحلال ولزاماً علينا أن نعترف بالجميل لجمعية العلماء المباركة التي أوفدت إليها ووكلت إليه أمر تسييرها وتخطيط مستقبل جديد لها قوامها الدين الصحيح والعلم النافع "[1].

وفي زيارته لخراطة في مهمة إصلاحية لم يلقى إستجابة للنصائح التي أسداها للشباب فنظم قصيدة بعنوان لزوم ما لا يلزم :

أيا غربة الدين بخراطة وإن يكن منظرها يغري
الظلم والجبن بها أطفئ لمعة سنا أوجهها الغرى
ما من فتى أرشدته لهدى إلا طوى الثوب على الغرة
يوليك أعراضه حذاري أذى يفغر فاه أيها فغر
لم تجد ذا الحيلة حياته فكيف بالأبله والغر[2].

كما كان يلقي دروسا على طلابه وحريصا على تحين الفرص لربط الوسائل بالمقاصد ويذكر الشباب بالعبأ الملقى على كواهلهم ومنها أنه وضع لطلابه إمتحاناً في الصرف في تصغير دار وباب ودار وكتاب فإستشكلوا ذلك فقال على البديهة:

حسبتكم الشُم المقاديم في الجلاء تعدون صعب الأمر عندكم سهلا
وها حين جد الجد قلتم بأننا دهينا وأسقينا على ضما مهلا
أيعجزكم تصغير دار وبابها ومن لمعاني البرق أمرهما أجلا
وعهدي بكم أزكى شباب عرفته به رسمت للشعب خطته المثلى
مضارب أمثال إذا ما مررتموا بجو يميت العقل أيحييتم العقل
بمجهودكم تغدوا الجزائر حرة بكم تسترد المجد والعزة والنبلا[3].

---

[1] محمد يعيش ، مرجع سابق، ص71 .

[2] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق، ص49 .

3 عبد القادر رحيم ، مرجع سابق ، ص37.

ونظم أبياتاً أخرى في بذل النصيحة للعام والخاص مثلما فعل مع أحد أدعياء العلم في منطقة الأغواط جاء فيها مايلي :

عن غيك إرجع ياأبا زيان غي الهوى والنفس والشيطان
وأعلم فأنت عن العلوم بمعزل فضلا عن التحقيق والبرهان
لا تحسبنا العلم بالعدوى ولا بتمخرق وتمشدق بلسان
إذا كنت تزعم أن بحر العلم سهل خوضه ومرامه لك دان
عجبا لمن يعزو الكلام لغيره في غيره إنما الشتوي اشتمل
مع أنه قد كان منه صادرا وهو الذي في البدء سيف السب سل
هذا جنون عقبته سخافة في رأيه المردية في أعلى الجبل
وذهاب عقل المرء قالوا انه من خلط سوداء متى يغلب يسل
أخذ طريقة التلبيس من إبليس شيخ الكفر الأضل[1].

2-2 النشاط الصحفي:

يمكن القول أن الشيخ النعيمي كان عبارة عن خزانة معلومات متنقلة يعرف كل من قرأ له من المثقفين بمختلف مستوياتهم وإختصاصاتهم ومن عادته أنه كان حين يحظر مجلسا يجلب إنتباه الحاضرين دون قصد لسلامة حديثه وتنوع عناصره وغزارة مادته، وكنت تجد في غرفة جلوسه نماذج من جميع هذه الأنواع مبعثرة هنا وهناك إذ لم يكن التنظيم من مميزاته الشخصية[2] .

خاض الشيخ النعيمي المجال الدعوي من خلال الصحافة الإصلاحية التي كانت وسيلة لمحاربة أنصار الإستعمار ومقاومة البدع والضلالات التي إستغلها الإستعمار تحت ستار

[1] الربيعي بن سلامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري ، ج1، ط1، دار الهدى، الجزائر 2002، ص924 .
[2] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق، ص49 .

الطرقية كما قام بحملة تعليمية عربية إسلامية كبرى خاصة في الغرب الجزائري فوفقه الله الى تكوين جيل صالح أخرجته جمعية العلماء من مدارسها[1].

إلا أن هناك مواضيع معينة وجه لها إهتماما خاصا حتى يمكن القول أنه أصبح مصدرا يرجع إليه فيها خاصة من خلال جولاته في الوطن الجزائري بالتحديد في المعالم الأثرية ومواطن القبائل العربية والأمازيغية وأنسابها .

ومما يذكر في هذا المجال أن بعثة تمثل إحدى الطوائف الشيعية في الهند زارت الجزائر للوقوف على أماكن إنتشارها والمعالم التي أقام بها أبو عبد الله اليمني والخليفة عبيد الله المهدي فصحبها وأراها بدقة لا متناهية جميع الأماكن المذكورة في نواحي ميلة وسطيف ومن جهة أخرى كان ذا دراية واسعة بالأدب العربي كما يعتبر ناقدا أدبيا من الطراز القديم بفضل العبارة الجزلة والتركيب المتين حيث كان شديد الإعجاب بالجاحظ في القدماء والإبراهيمي في المحدثين[2].

كان الشيخ قليل الكتابة في ميدان النثر فيكتب غالبا في جريدة البصائر كمقال في أحد مناسبات الأعداد الخاصة وأخرى في تأبين صديقه الشيخ الزياني فنثره كشعره سلسا حين يتناول المواضيع التي تثير إنفعاله ودقيقا العبارة في المواضيع العلمية.

وفي رحلة سفره للحج للمرة الأولى كتب مقال يصف فيه البحر يقول : " تراءت لنا جبال مالطا ونحن قبل مشاهدتها لم نرى إلا زرقة القبة الزرقاء تحيط بزرقة البحر من جميع الجوانب فيتألف من مجموعها منظر عجيب ولو أن إنسان عاش في هذا الجو منذ نعومة أظفاره لما شعر بأن هناك عالما آخر فيه أرض يابسة يخالف لونها وطبيعتها البحر تماما"[3].

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة 2001، ص167.

[2] بلقاسم النعيمي ، مصدر سابق ،ص 49 .

[3] نفسه.

*من بين المقطوعات : يوم العذاب ،ائمة الفضل ،دعوة مبادلة ،شمس ،سيارة .

لم يسجل من حصيلته الثقافية وإنتاجه الفكري فرغم ما نظم من قصائد ومقطوعات فإنه لم يهتم جديا بجمعها ولا حتى تسجيلها في مذكراته ولم تسمح ظروف حياته من تخليد عمله عن طريق التأليف أو التدوين أو التحقيق وكان يتمنى تنظيم مذكراته الشخصية وتحقيق بعض المخطوطات النادرة التي حصل عليها ويمكن تصنيف ما هو مسجل من هذا التراث فيما يلي:

1- قطر الندى وبل الصدى.

2- مقطوعات شعرية مبعثرة بين أوراقه ودفاتره.

3- محاضرات حول تاريخ الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي والجزائر ودروس في التفسير ألقاها على طلبة الأدب بجامعة قسنطينة.

4- الأبحاث التي قدمها في المؤتمرات الإسلامية[1].

5- مقتطفات وتعليقات مسجلة بخط يده على هوامش الكتب المطبوعة أو المخطوطة أو في دفاتر المذكرات.

ومن الواضح أنه مثل معاصريه لم تسمح له ظروف الحياة والكفاح من الإشتغال بالتأليف والكتابة الصحفية فظل طول حياته دارسا وباحثا في علوم الدين والتاريخ الثقافي الجزائري[2].

من العناوين التي نشرت في جريدة البصائر "واقع الشباب الجزائري"*، الذي يعالج فيه الظروف الصعبة التي يمر بها الشاب الجزائري إبان الإحتلال الفرنسي ويعطيهم النصائح والتوجيهات لإجتيازها[3].

مقال بعنوان "نصيبنا من الوعي القومي "*، حيث أكد على عروبة الشعب الجزائري وكذا الجهود الإصلاحية لتعليم العربية ومحاربة الاحتلال الفرنسي لهذه الحركة الإصلاحية والضغط عليها في أول ظهور لها.

---

[1] دليلة مزوز، مرجع سابق ، ص 34 .

[2] عبد العزيز سعود البابطين، مرجع سابق.

[3] محمد البشير الابراهيمي، جريدة البصائر، دار الغرب الاسلامي، الجزائر 1953، ع181، س5، ص55 .

مقال بعنوان "الفرق بين تلامذة المدارس الحرة وغيرهم"، مرفقا بصورة الشيخ النعيمي مدرسا بمعهد عبد الحميد ابن باديس يتحدث فيه عن تلاميذ الكتاتيب القرآنية وما يتعلمونه من قرآن كريم وسنة نبوية وعلوم أخرى كالحساب والفقه، وتلاميذ المدارس الحرة الذين يمتازون بالمطالعة الواسعة للكتب العربية وحسن الأداء[1].

مقال في صفحتين "حول رؤية هلال العيد" شرح فيها صوم وما يتضمنه من أحكام ولم شمل الأمة الجزائرية وكيفية إقامة صلاته وإستقباله بالفرح والتسامح بين أفراد الأمة الجزائرية[2].

مقال بعنوان " المسيلة تثب وثبة جريئة" يذكر فيها بعض العلماء الأجلاء على غرار أبو علي المسيلي* والصفات التي يمتاز بها، كالذكاء والكرم والأسبقية في نشر أفكار الحركة الإصلاحية في المسيلة والمشاريع التي تنجزها جمعية العلماء المسلمين كتأسيس المدارس العربية والنوادي الثقافية[3].

من جهة أخرى فقد كان الشيخ النعيمي ناقلا للثورة التحريرية في الشرق الأوسط عبر جريدة أسبوع الجزائر التي كان يرأسها ويستقبل المعونات والمساعدات وكانت القاهرة مقرا له لإيصال صوت الجزائر في كافة أنحاء الوطن العربي كما إقتنى مطبعة إشتراها من حر ماله ليكون حرا فيما يطبع وينشر[4].

---

[1] محمد البشير الابراهيمي، البصائر...، مصدر سابق، ص317 .

*ابو علي المسيلي :ابو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي كان يسمى ابا حامد الصغير امام وفقيه جمع بين العلم والعمل درس بمدينة بجاية مؤلفاته :التذكرة في علم اصول الدين،النبراس في الرد على منكر القاس ،لتفكير فيما يشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات ينظر:ابو العباس الغبريني ،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت 1979، ص-ص41-42 .

[2] محمد البشير الابراهيمي، ، جريدة البصائر، دار الغرب الاسلامي، الجزائر 1953 ،، ع217 ، س8، ص312 .

[3] محمد البشير الابراهيمي، ، جريدة البصائر، دار الغرب الاسلامي، الجزائر 1953،ع91، س8، ص342 -343 .

[4] سي معيوف فراح ،مرجع سابق.

وما كان من تلك الجهود المخلصة إلا أن أتت ثمارها فنما الإحساس بالذات الحضارية وتبلور الوعي الوطني في نفوس أفراد الشعب الجزائري ومضت قوة الإيمان تذكي في هذا الشعب الشعور بالقوة والإعتزاز بالنفس[1].

2-3 إنضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أثناء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 إشترك في إجتماعها التأسيسي كعضو فعال وتعرف إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأصبح من دعاتها في ناحية الغرب الجزائري حيث كان مستقرا في مدينة الشلف معلما* بمدرستها وبقي له فيها الأثر الطيب والذكر الحسن في الدعوة إلى الله[2] وفي سنة 1936 غادرها ليستقر في مسقط رأسه فتزوج إحدى بنات عمومته ولم يطل المكث ورجع إلى الشلف ليواصل مشواره المبارك.

عند نشوب الحرب العالمية الثانية جمدت السلطات الاستعمارية نشاط جمعية العلماء وضيقت على زعمائها ونفي إلى مدينة طولقة ببسكرة فأسس بها مدرسة حرة *وكان مقرها بمسجد رسوطة وبقي هناك أزيد من 05 سنوات إشتغل بالخطابة بها ومن بين تلامذته الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ممن أخذ العلم في صغره عن الشيخ النعيمي وكان قد لازمه لزمن طويل في المدرسة الحرة التابعة للجمعية وكذلك الأستاذ المحامي سليمان صيد، وكان يدرب فرقة الكشافة في الجبال المجاورة وفي سنة 1943 وبعد إحتلال قوات الحلفاء للجزائر نفته السلطة المحلية من طولقة وتم إبعاده بالقوة من طرف مكتب حاكم العرب العسكري ببسكرة رغم وقوف سكان طولقة معه في محنته.

---

[1] محمد بن سمينة، صفحات إسهامات ج.ع.م.ج، د.ط، دار مدني، الجزائر 2004 ، ص45.

[2] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق ،ص43.

*المعلمون الاحرار :هم المستقلون عن الادارة الفرنسية وقد كانت التظيمات الوطنية المختلفة هي التي تدفع لهم اجورهم وافادت اعداد البصائر لسنة 1948 بان عدد المعلمين المحكوم عليهم بتهمة التعليم الحر بلغ في تلك السنة وحدها حوالي 36معلما ومديرا .

*المدارس الحرة : هي التي تتولى الجمعيات والاحزاب السياسية اقامتها مستقلة عن الادارة الاستعمارية وبهذه المدارس يشتغل المعلمون، بلغ عدد المدارس الحرة التابعة ج.ع.م 13مدرسة في سنة 1950 ينظر :العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون والثورة، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 ، ص72 .

أنشا نهضة علمية إستفاد منها الكثير من الطلبة وأضطر إلى تجميد نشاطه لمدة سنة عاد خلالها إلى مدينة سيدي خالد فكان تلامذته يأتونه إليها ليلا حيث عانى فيها الأمرين من الحصار والوحدة إلى غاية 1944، ثم إنتقل بعدها إلى بسكرة وكون فيها معهدا للتعليم وكان من تلامذته العربي بن مهيدي[1].

دام المعهد ثلاثة سنوات برئاسة عبد الرحمان البركاتي الذي كان في حاضرة الزاب بمسجد مصطفى بن رمضان فهو عبارة عن معهد مصغر للجامع الأخضر الذي أسسه عبد الحميد ابن باديس يقوم فيه بتعليم الطلبة دروس الفقه والنحو والبلاغة والتاريخ.

وكان طلبة المعهد من مختلف أرجاء الوطن خاصة منطقة الزيبان والأوراس ومن بين المشايخ الذين درسوا بهذا المعهد محمد خير الدين وبلقاسم ميموني الغسيري وعبد القادر الياجوري وعبد الرحمان البركاتي وأحمد الدراجي العقبي وعلي الغربي وأبو بكر بن رحمون[2] حيث ساعده هؤلاء مقابل أن يؤمن لهم وسائل العيش ومسكن بمساعدة بعض الفضلاء الخيريين من سكان المدينة[3].

وشهدت مختلف مساجد بسكرة حركة وعظية نشطة يقول الهادي السنوسي عن أحد المشايخ وهو المولود الزريبي:" وما كنت أعلم أن أحدا صدع بدعوة المصلحين في ذلك الوقت قبله"[4] ولقد إستغل الوعاظ كعادة الشيخ مختلف المناسبات من تجمعات قبلية وأعراس ووفيات وتجمعات الأعياد حتى منازل الأعيان والمساجد كل ذلك لخدمة وعظه لهذا نادوا وسعوا إلى إسترداد المساجد من السلطة الحاكمة كدعوة الشيخ السعيد الزاهري لإنشاء جمعية إسترداد

---

[1] ابراهيم بدري ، مرجع سابق ،ص36.

[2] حسن خليفة ، مرجع سابق ،ص5-6.

[3] عبد القادر رحيم، مرجع سابق ،ص36 .

[4] محمد الهادي الزاهري ، مصدر سابق، ص100 .

المساجد ودعى النواب لدعم مشروعه في المجالس وإلى تأسيس فروع لها في كل ناحية وقرية من الجزائر[1] من أجل تكوين جيل منسجم في تفكيره وعقائده وتكوينه العلمي.

وطرحت دراسة حول توحيد مناهج التدريس والإسهام الزيباني في المؤتمر الثالث للجمعية سنة 1935 ثم في مؤتمر المعلمين الأحرار سنة 1937 الذي ناقش توحيد التعليم وأسلوبه والكتب المدرسية وضرورة تأليفها وتعليم البنت وتربيتها وهنا يجب ملاحظة الحضور الزيباني القوي داخل الجهاز التربوي في جمعية العلماء المسلمين مما إنعكس إيجابا على تطوير العملية التربوية[2].

وقد تميز هذا المؤتمر بالحضور الكثير حيث كان من بينهم الشيخ نعيم النعيمي إذ تخلله نقاش حاد مع الإتفاق التام على ضرورة توحيد مناهج التعليم إلا أن التغيير الحاسم جاء بعد الحرب العالمية الثانية إذ توجت الجهود الإصلاحية بتوحيد إمتحانات نهاية السنة في مدارس الجمعية منذ 25 جوان 1947، وحددت مراكز وطنية لإجراء امتحان شهادة التعليم الإبتدائي وقد تم إدراج بسكرة من بين المراكز الخمسة لإجراء هذه الإمتحانات[3].

2-4- مشاركته في المؤتمرات الإسلامية :

إن الحركة الإصلاحية التي قادها وخدمها المئات والآلاف من أبناء هذا الوطن أمثال الشيخ نعيم النعيمي لم تكن حركة نخبة وإنما حركة إصلاحية نبعت من آمال الشعب فسطرت بذلك العديد من النقاط للتماشي مع مسار الحركة الوطنية الجزائرية من أهمها :

1- تصحيح العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين بما يعود بهم إلى منبعها الأصيل.

2-نشر التربية والثقافة بين كل أفراد الأمة للخروج بهم من التخلف الذهني والفكري.

---

[1] محمد السعيد الزاهري، مساجدنا تباع ونوابنا سكوت، الشهاب، المطبعة الاسلامية الجزائرية، قسنطينة 9 جوان 1927 ع160، س3.

[2] عبدالله قوبع، مرجع سابق، ص-ص142-219 .

[3] المرجع نفسه، ص220.

*في الموسم الدراسي 1950-1951تقدم 82 تلميذا من بسكرة للامتحان باشراف نعيم النعيمي وقد نجح عشرون منهم فاحتلت بذلك المرتبة الثالثة، ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، البصائر، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 29اوت 1951 ،ع4.

3-نشر التوعية الإجتماعية والسياسية بين الخاصة والعامة حتى لا يتم التغرير بهم وإهانتهم.

4-العمل على ربط أجزاء الوطن مع بعضه في وحدة وطنية لينطلق بلا معوقات نحو الوحدة القومية والوحدة الإسلامية.

5-إختيار ميادين ووسائل المواجهة مع الإحتلال وعملائه ثم مع الإحتلال وجها لوجه [1].

هذه المبادئ أهم ما دعى إليه الشيخ النعيمي في المؤتمرات الإسلامية التي شارك فيها وهي:

مثل الجزائر سنة 1947في المؤتمر الإسلامي الذي إستضافته تونس ضمن الوفد الذي أرسلته جمعية العلماء المسلمين، كما شارك في المؤتمر الإسلامي المنعقد في تونس في ظل الإستقلال سنة 1963 ممثلا للجزائر للبحث في مسألة بداية الشهور القمرية وعرض فيه بحثا علميا بين فيه وجهة نظره في أهمية الإعتماد على الرؤية وأختير عضوا في مجمع البحوث الإسلامية ومثل الجزائر في المؤتمر الإسلامي الدولي المنعقد سنة 1968.

كما شارك في المؤتمر الإسلامي الدولي المنعقد في ماليزيا شهر أفريل من سنة 1969وقدم فيه بحثا حول موضوع الصوم وعيد الفطر[2]،وقد عين عضوا في لجنة الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى ونظارة الشؤون الدينية بمدينة قسنطينة[3].

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، دعائم النهضة الوطنية، ط1، دار البعث،الجزائر 1954، ص89.

[2] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق، ص49.

[3] ابراهيم بدري، مرجع سابق، ص39.

الفصل الثالث: موقف الشيخان من قضايا عصرهما وردود الفعل الفرنسية.

1- الشيخ الطيب العقبي.

1-1- موقف الشيخ الطيب العقبي من قضايا عصره.

1-1-1- موقفه من القضية الفلسطينية.

1-1-2- موقفه من جامعة الدول العربية .

1-1-3- موقفه من الاتجاه الطرقي .

1-1-4- موقفه من الاستعمار الفرنسي .

2- الشيخ نعيم النعيمي.

2-1- موقف الشيخ نعيم النعيمي من قضايا عصره.

2-1-1- موقفه من الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962.

2-1-2- موقفه من قضايا العصر.

2-1-3- موقفه من الاستعمار.

2-1-4- موقفه من القضية الفلسطينية.

3- موقف الادارة الفرنسية من نشاط الشيخين.

3-1- الموقف الفرنسي من نشاط الشيخ العقبي.

3-2- الموقف الفرنسي من نشاط الشيخ النعيمي.

الفصل الثالث: موقف الشيخان من قضايا عصرهما وردود الفعل الفرنسية.

1- الشيخ الطيب العقبي:

1-1- موقفه من قضايا عصره:

1-1-1- موقفه من القضية الفلسطينية:

لقد كانت القضية الفلسطينية محط اهتمام جمعية العلماء المسلمين وأولوياتها، فنقطة الإحساس في العالم العربي اليوم إنما هي قضية فلسطين والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم وحياتهم ووحدتهم إنما هو خطر الكيان الصهيوني فمن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار الأرض هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني ويؤازره و يضحي إلى جانبه أغلى وأعز التضحيات مهما كلفه ذلك[1]، كما بدأت إهتمامات الطيب العقبي بالقضية الفلسطينية مبكرا من خلال ما نشره في جريدته الأولى جريدة "الإصلاح" سنة1929.

وفي إطار دعم القضية الفلسطينية أقدم مجموعة من العلماء إلى زيارة دول المشرق للإتصال بأهل القضية مباشرة، وتفقد أوقاف المغاربة بالقدس، وقد قام الشيخ الطيب العقبي رفقة عباس التركي[2] وبن حورة بزيارة أرض فلسطين، وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينية بالأردن للتضامن معهم والتخفيف من معاناتهم، وقد تبرع الجزائريون بمبلغ ثمانية ملايين فرنك لهذه المناسبة[3].

لقد برز موقف الطيب العقبي في ظل الأجواء المتوترة من خلال مقالة بعنوان :"كارثة فلسطين" التي طرح فيها معاناة فلسطين وأفاض فيها عن مدى أحقية وشرعية الحقوق الفلسطينية في أرضهم ومقدساتهم وذهب إلى أن القضية لا تخصهم وحدهم بل تخص جميع العرب والمسلمين مهما بعدت بهم المشقة وناءت الديار حيث قال في هذا المقال:" لهذا فإن

---

[1] احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج2، مصدر سابق، ص 137.

[2] ينظر للملحق رقم (04).

[3] احمد شنتي ،(مقال): الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، ع13، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة جانفي 2015، ص14.

كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب أو إن يتجاوزهم لايتجاوز إلا إلى من يليهم من الأهالي البلاد العربية ويقف هناك ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين..."[1].

وظل العقبي على ولائه للقضية الفلسطينية، وكان يرى ضرورة الإسراع إلى تقديم المعونة المادية والمعنوية لفلسطين ففي 7 جويلية 1947م، أسس الشيخان الشيخ الطيب العقبي، والشيخ محمد الامين العمودي لجنة إغاثة فلسطين والدفاع عنها[2]، حيث أرسل الشيخ العقبي برقية إلى وزير خارجية الفرنسية معبراً فيها عن معارضته الشديدة ضد مشروع تقسيم فلسطين أملا في التدخل لمنع التقسيم [3].

وفي 03 اكتوبر 1947 إحتضن نادي الترقي ذكرى يوم فلسطين وألقيت عدة محاضرات وخطب حيث شرح الحاضرون عدالة القضية الفلسطينية وفضحوا نوايا الصهيونية وخطب العقبي في الحفل فقال: "...لإظهار الإتحاد العلمي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تارك الأهل والولد" وقد شكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين من أربعة أعضاء كبار هم، الإبراهيمي الرئيس، عباس فرحات كاتب عام، الطيب العقبي أمين المال، ابراهيم بيوض نائبه[4].

وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لمساعدة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام[5] بجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة كما شرع أعضاء الهيئة بالعمل في خواتم رمضان المبارك فجمعوا العديد من هبات المحسنين في عدة ملايين من الفرنكات وأبلغوا منها في فلسطين[6].

---

[1] جريدة البصائر، ع78،س 2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، أوت 1937، ص-ص 1-8.

[2] احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج2 ، مصدر سابق، ص-ص 307،308.

[3] احمد مريوش، مرجع سابق، ص 410.

[4] حميدي ابو بكر الصديق، ج.ع.م.ج وعلاقاتهم بالعالم العربي(1947-1956)، دار المتعلم، الجزائر 2015، ص 129.

[5] ينظر إلى الملحق رقم (05).

[6] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار...،ج2، مصدر سابق، ص 210.

ولما أُعلن عن قيام دولة الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948 سعى العقبي مع أعضاء الجمعية جاهدين من أجل التضامن لتخليص فلسطين من محنتها حتى تبقى عربية مسلمة ، وقد تحمس العقبي منذ البداية لمساعدة إخوانه الفلسطينيين حيث كتب في جريدة البصائر مقالا بعنوان"لبيك فلسطين فما أنت لأهلك ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين" حيث بين فيه ألمه وحسرته تجاه محنة الشعب الفلسطيني[1].

لقد كان للطيب العقبي الدور البارز في تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين وكذلك في إعطاء دفعة مادية ومعنوية للقضية الفلسطينية قصد التعريف بها المنتهكة حقوقها ولكشف الوجه الحقيقي لبريطانيا والكيان الصهيوني وكل الدول المتحالفة ضدها.

1-1-2- موقفه من جامعة الدول العربية:

يمثل نشاط العقبي السياسي والديني إحدى المساهمات في تدعيم وبلورة فكرة الوحدة العربية، وتتدرج المبادئ التي دعا إليها العقبي في دائرة الدعوة للمساهمة في قيام الجامعة العربية[2].

وعند تأسيس الجامعة العربية إعتبر الطيب العقبي هذا حدثا جليلا ومهما في التاريخ الوحدوي العربي، لما تمثله من أهمية في لم شمل العرب في مناصرة قضاياهم ومنها قضية الجزائر وشجع كل جهود المخلصين في الدفاع عن القضايا العربية في المشرق والمغرب، ورغم الإجراءات التعسفية، فقد كانت الجزائر كغيرها من الدول العربية تقوم بإحياء ذكرى ميلاد الجامعة العربية، ففي 22 مارس1947 إحتضن نادي الترقي على غرار النوادي الأخرى إحتفالا بالذكرى الثانية لتأسيس الجامعة العربية، ونادي الترقي بالجزائر مهد للحركة الإصلاحية كان له وافر الحظ في المشاركة بالإبتهاج بهذا اليوم الخالد كما إعتلى العقبي منصة الخطابة

[1] حميدي أبو بكر الصديق، مرجع سابق، ص 129.

[2] احمد مريوش، مرجع سابق، ص 410.

فرحب بالحاضرين وشرح لهم الدواعي لإقامة هذه الذكرى وهو ضم أصوات العالم الإسلامي إلى صوت الجامعة العربية[1].

كان العقبي يعلق آمالا كبيرة على جامعة الدول العربية حيث صرح في برقية تتلخص فيها طموحات الأعمال المرجوة ، ومما جاء في البرقية أن الحاضرين في نادي الترقي يعلنون إرتباطهم الوثيق بمبادئ الجامعة العربية التي تسعى لتحقيق كرامة الإنسان، والتي تعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها حقا مقدسا لا جدال فيه وهم يرجون الرجاء الأكيد أن ينتصر الحق[2].

ويتضح تأييد العقبي لأنصار فكرة الجامعة العربية من خلال مراسلاته مع المشارقة والمغاربة ونشرها على صفحات جريدة الإصلاح وبدأت علاقات العقبي برجال الجامعة الإسلامية منذ وجوده بالحجاز مع الشيخ المكي بن عزوز وأصحابه، الذين ساهموا في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي دعاة القومية العربية ومنهم الأمير شكيب ارسلان إذ تبادلت بينهما الرسائل العديدة بعد عودة العقبي من الحجاز وكانت مراسلاتهما تتمحور حول قضايا العالم الإسلامي[3].

ومما سبق ذكره إتضح لنا أن الشيخ الطيب العقبي كان متأثرا بفكرة توحيد صف الأمة الإسلامية عن طريق جمع كلمتها وهدفها وتخليصها من التشتت و التفكك.

1-1-3- موقفه من الاتجاه الطرقي:

يعتبر المصلحون عامة أن الطرق الصوفية وما تختلقه من أعمال مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم "بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كلها على الغلو والتحيز ، إلى ما هنالك من إستغلال ومن تمجيد للعقول، وإماهة للهمم وقتل للشعور"[4].

---

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 405.

[2] كمال عجالي، الطيب العقبي أعماله وجوده الإصلاحية في الجزائر...،مرجع سابق، ص 108.

[3] احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج2، مصدر سابق، ص 113.

[4] الشهاب، ع100...، مصدر سابق،ص 178.

فقد عرف عن موقف العقبي خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين حادا صلبا لا يعرف المصلحة ولا المهادنة [1].

كما نجد أن الطيب العقبي قد جند قلمه للقضاء على الطرقية وأصحاب الزوايا فنراه يصدر جريدة الإصلاح التي يقول عنها الإمام الإبراهيمي: كانت مقالاتها أشد مرمى ولدغا للطرق الصوفية[2].

حيث شن على بعض الطرقيين حربا شعواء إثر عودته من الحجاز سنة 1920 وقد إتضح ذلك في قوله: "لقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في إرهاقهم للأمة وإستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخر لشهواتهم بإسم الدين، فإستثمروا جهوده فكان من حقه الطبيعي أن يستفيق ويحاول التملص والتخلص من أولئك المتفرسين والطواغيت المعتدين، ومن أظلم ممن يحاول إبقاء الأمم والشعوب خاضعة لسلطة جوره وبغيه، دون أن تنتبه في يوم من الأيام"[3]

فقد حارب العقبي بدع الطرقيين بسبب تمزيقهم لوحدة الشعب وخلق طرق متصارعة بإسم الإسلام وتحريف مبدأ الشريعة الإسلامية ومحاربة بعض الطرقيين لكونهم تعاونوا مع الإستعمار كالطريقة التجانية والعلوية، وذلك بم كانوا ينشرونه من خرافات وأباطيل بين أفراد المجتمع لكي يعزلوه عن ميدان الصراع الفكري[4].

ونجد إشارة على موقفه المعادي لبدع الطرقية بقوله :" لانحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا وبينهم أو حسد لهم على ما أوتوا من مرتبة وجاه ولكننا نحارب الجهل والضلال الذيْن تلبسوا بهما فنشأ عن ذلك الإضرار المادي والأدبي بهذه الأمة حتى بلغت أقصى حركات

---

[1] عبد الحليم صيد، مرجع سابق، ص177.

[2] سمير مراد، الشيخ الطيب العقبي خطيب السلف وشاعرهم، مجلة الإصلاح، دار الفضيلة، الجزائر فيفري 2007، ع1،ص79.

[3] الطيب العقبي، "نهضة الجزائر اليوم"، جريدة السنة، 17افريل 1993، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2008، ع2، س1، ص12.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر...، مرجع سابق، ص271.

الإنحطاط الفكري والإجتماعي معاً، كما هو معلوم من رجال الأمة الإسلامية اليوم كما أننا نحارب الطرقيين لأنه لا طرق في الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة"[1].

ولكن موقف الطيب العقبي في الأربعينات بدأ يتغير وتطور بتطور الأحداث، حول الطرق والزوايا وأفسح المجال للمهادنة والتصالح وهذا ما نجده في جريدة الإصلاح الصادرة يوم 05 افريل 1940 وقال فيها: "أما أرباب الزوايا والمرابطون والطرقيون فلهم فكرهم وإعتقادهم ولنا فكرنا وإعتقادنا وحرية الإعتقاد ولنا التفاهم معهم متى خلصت النية وإنتفى العناد ميسر غير منعسر ولا متعذر"[2].

والظاهر أن إعتدال العقبي في تعامله مع رجال الزوايا هو الذي جعلنا لا نكاد نعثر عن أي مقال أو رأي له شديد اللهجة ضد الإتجاه الطرقي في جريدة الإصلاح الثانية، بل إن العقبي هاجم في الخمسينات المقصرين للواجب الديني والتاركين للصلاة وراءهم ولو كانت صلاة الجمعة، وقد إعتبر العقبي أن تلك الدعاية مروقا عن الدين ورد عليهم بقوله: لا أدري متى فهموا هذا الفهم ومتى جاءهم هذا العلم ونزل به عليهم[3].

ومن هنا نرى أن مواقف الطيب العقبي من الطرق الصوفية قد تغيرت منذ قدومه من الحجاز أي خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات حتى الأربعينيات من المعارضة و التفنيد إلى الإعتدال وحرية الرأي وربما يعود سبب هذا التغير إلى معرفته المعمقة لبنية المجتمع الجزائري ودراسته لنمطيته ولعقليته.

1-1-4- موقفه من الاستعمار الفرنسي:

بعد عودة العقبي من الحجاز وعقب إستقراره بالجزائر بصفة دائمة كان ينظر إلى الإستعمار بنظرة تحفظية خاضعة لظروف موضوعية حتى يحين للكشف عن موقفه وفكرته الحقيقية تجاه الإستعمار.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر...، مرجع سابق، ص271.

[2] عبد الحليم صيد، مرجع سابق، 174.

[3] احمد مريوش، مرجع سابق، ص386.

فلم يكن العقبي يريد الإصطدام مع القوى الإستعمارية لعلمه بقوتها وظلمها، ولكن بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدأ في انتقاد سياسة فرنسا تدريجيا بشيء من العنف والجرأة والإندفاع وهذا ما أدى بالإدارة الفرنسية لمنع العلماء من التدريس والوعظ في المساجد وذلك بمقتضى قرار ميشال في فيفري 1933[1].

ولما تأسس المؤتمر الاسلامي كان العقبي من الوفد الذي ذهب إلى فرنسا وألقى خطاباً أمام السلطات الفرنسية وقال بحدة وبصراحة "إن الجزائر ليست مثلها في فرنسا إننا نعامل فيها معاملة الكلاب بينما الأجانب من الإسبان والطليان وغيرهم يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون إذ نحن المسلمون أهل الوطن نسلم للمذلة والهوان" غير أن فرنسا كعادتها كانت بالمرصاد فدبرت مكيدة وألصقت به مقتل كحول بعد عودته من فرنسا فأثر ذلك في نفسيته وعاد مرة أخرى إلى الليونة والمهادنة[2].

وأثناء الحرب العالمية الثانية أعاد العقبي إصدار جريدة الإصلاح، فعاد إلى النقد اللاذع فقال منتقدا السياسة الإستعمارية مطالبا ببعض الإصلاحات الملحة التي لا تقبل التأجيل أو التأخير حيث " يُسَبُ المسلم المقيد المغلول بقوانين خاصة ويُشْتَمُ.... إذن لماذا نسب ونشتم ولماذا نهان ونحتقر وسبب كل هذا القوانين الإستثنائية فإلى المساواة بالجناب الوالي العام الجديد، فذاك كل ما يؤمله المسلمون الجزائريون من حكومة المارشال بيتان اليوم"[3].

ولما يئس العقبي من الوعود وسياسة الإصلاحات وأن طريقه مع فرنسا مسدود، بدأ يغير لهجته ويكشف عن نظرته الحقيقية للإستعمار في وضوح وصراحة دون أدنى مواربة، وخاصة بعد إنتشار الفكر التحرري في العالم العربي فقال " لا وصاية اليوم، لا إنتداب لاحماية لا

[1] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر...، مصدر سابق، ص63.

[2] كمال عجالي، الفكر الاصلاحي في الجزائر...، مرجع سابق، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص103.

استعمار ولا إمتلاك لشعب أو أمة إلا برضاها... بل الحرية واستقلال كل أمة بنفسها وهو المبدأ الذي يسود العالم اليوم..."[1] .

والرأي نفسه حين سئل عن رأيه في الاتحاد فقال مباشرة " الاتحاد واجب علينا من جهة أخرى بحكم وضعيتنا الشاذة إذاً الحالة تستدعي جمع الكلمة وتوحيد الجهود في سبيل تحرير أمتنا من الإستعباد"[2].

[1] كمال عجالي، الفكر الاصلاحي في الجزائر...، مرجع سابق، ص104.

[2] نفسه.

2- الشيخ نعيم النعيمي:

2-1- موقفه من قضايا عصره.

2-1-1- موقفه من الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962:

عندما إندلعت الثور التحريرية الجزائرية هبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تأييدها ومساندتها ومطالبة الشعب الجزائري بنصرتها ودعمها وأول من بادر هو مندوب جمعية العلماء في القاهرة الشيخ الفضيل الورتلاني* وذلك يوم 03 نوفمبر1954 فصدر بيان في الصحف المصرية وغيرها بعنوان:" إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر: اليوم حياة أو موت أو بقاء أو فناء ".

يقول فيه مايلي :" حياكم الله أيها الأبطال الثائرون وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار وحيكم في عباده الأحرار لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق :الأولى إنكم سفهتم دعوى فرنسا المفترية التي تزعمان الجزائر راضية مطمئنة فأريتموها أن الرضى بالإستعمار كفر وأن الإطمئنان لحكمه ذل وأن الثورة على ظلمها فرض،الثانية أنكم شددتم عضد إخوانكم المجاهدين في تونس ومراكش وقويتم آمالهم في النصر وثبتم عزائمهم في النضال[1].

شارك في البيان** معلمي ومعلمات جمعية العلماء المسلمين من بينهم الشيخ نعيم النعيمي الذي كان من الملبين للنداء و المباركين الأوائل للثورة المجيدة وداعيا للأمة للمشاركة فيها روحاً وبدناً ومالاً فالساعة الحاسمة والمسؤولية جسيمة ومن تأخر عن الكفاح اليوم فلن

---

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة ، د.ط، دار الهدى، الجزائر 1992، ص19 .

*الفضيل الورتيلاني:1900-1956 ولد ابراهيم بن مصطفى الجزائري المعروف بالفضيل الوثيلاني في 2 جوان 1900 في بلدة ورتيلان ولاية سطيف شرقي الجزائر نشا في اسرة معروفة بالعلم فجده الشيخ حسين الورتيلاني صاحب الرحلة المشهورة في التاريخ حفظ القران وتعلم المبادئ على يد علماء بلده انتقل الى قسنطينة سنة1928درس على يد العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس التفسير والحديث التاريخ واحد ابرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين سنة1931 وفي سنة1932 عين مساعدا له في التدريس شارك بقلمه في كل من البصائر والشهاب، ينظر: المصدر نفسه، ص 469.

يتقدم للكفاح بعدها إطلاقا فقد إعتبر الثورة دفاعا عن الدين والعرض والمبادئ صدر البيان في 26 فيفري 1955 بقسنطينة[1].

بعد نفيه إلى بلدة سيدي خالد لم ينقطع عن كفاحه الجهادي حيث قدم بنفوذه الواسع مساعدات قيمة للشهيد أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس لتنظيم الولاية السادسة سعى إلى دعم الثورة بشكل سري في مدينة المسيلة حيث كان مديرا لمدرسة حرة ثم إلتحق بجيش التحرير الوطني[2] في منطقة الأوراس سنة 1956 وإرتبط مع قادة الثورة التحريرية في الولاية الأولى التاريخية فكان صديقا لقائدها الشهيد مصطفى بن بولعيد والشهيد العربي بن مهيدي الذي تتلمذ على يديه وأعجب بدروسه مارس العمل السري لمدة ثلاث سنوات كانت كفيلة بنفيه وإعتقاله[3].

وبعد خروجه من السجن إختفى عن الأنظار مدة لينظم في صفوف المجاهدين أواخر سنة 1957وحكم عليه بالإعدام من طرف أتباع بن لونيس من نفس السنة ثم فر بعد ذلك وخاض عدة معارك أصيب في إحداها بجروح بالغة فبادر يوسف يعلاوي بنقله إلى تونس للعلاج سنة 1958 كلفته قيادة الثورة في تونس بالقيام بمهام التوجيه والإرشاد بمثابة محافظ سياسي في أواسط اللاجئين[4].

كما عين في لجنة الإفتاء في سيدي خالد منذ بداية الثورة التحريرية من طرف جيش التحرير الوطني [5]وبعد إستشهاد الشيخ العربي التبسي إنتقلت رئاسة لجنة الإفتاء إلى رئيس الجمعية للشيخ البشير الإبراهيمي الذي وسع دائرة اللجنة بزيادة أعضائها يتمثلون في كل من : أحمد سحنون –عبد اللطيف القنطري –نعيم النعيمي –مصطفى الفخار –الفضيل إسكندر.

---

[1] نخبة من المؤرخين، من اعلام بسكرة المعاصرين، الجمعية الخلدونية للابحاث والدراسات التاريخية ،الملتقى الوطني الثامن بسكرة عبر التاريخ، بسكرة 2009، ص58.

[2] فوزي مصمودي، مصدر سابق ،ص132.

[3] محمد بسكر، مرجع سابق.

[4] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص81.

[5] عمر بعيجي، مرجع سابق، ص65 .

كانت وظيفتها بيان حكم الله في المسائل التي تحتاج إلى الإفتاء وتكون هذه اللجنة مستندة إلى أصول التشريع الإسلامي وألزمت على عرض فتاويها المتعلقة بالأمور الهامة المصيرية على المجلس الإداري ليعطي رأيه في الفتيا بمثابة المراجعة الرسمية لها قبل صدورها بإسم الجمعية لتجنب ما قد ينجر عن إنفلات لبعض أعضائها وخروجهم عن الحكمة من نتائج وتبعات تشوه[1]، سمعتها وتجلب لها المتاعب من أعدائها الاحتلال الفرنسي والطرقيين والأحزاب اللادينية[2].

2-1-2- مواقفه من قضايا عصره:

تنوعت مواقفه من قضايا عصره بتنوع الأحداث فقد كانت له مواقف عن عروبة الشمال الإفريقي في جرائد جمعية العلماء كما في جريدة البصائر التي نشر فيها مقال بعنوان :" نصيبنا من الوعي القومي" عالج قضية العروبة واللغة العربية ووحدة الوطن العربي والعالم الإسلامي واتخذها قاعدة لمقاومة الإحتلال الفرنسي[3]، ويتضح ذلك من خلال مشاركته في العديد من المؤتمرات الإسلامية في تونس سنة 1949 و1963 والمؤتمر الإسلامي الدولي سنة1968 وماليزيا في افريل1969.

2-1-3- موقفه من الاستعمار الفرنسي:

أما موقفه من الوجود الإستعماري كانت بالرفض التام للإحتلال والتجنيس والإدماج لأن المسلم الذي يترك الشريعة لايعتبر مسلما وإن كان مسلما بالعقيدة فإنه قد رفض النظام الإجتماعي الإسلامي كما يظهر في فتوى الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة1938 التي هزت السلطات الإستعمارية في الأعماق.

---

[1] بوبكر صديقي ،البعد المقاصدي في فتوى ج.ع.م.ج دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، مذكرة ماجستير في العلوم الاسلامية ، إ: مسعود فلوسي، قسم العلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010-2011 ،ص35 .

[2] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ط1، دار البصائر، الجزائر 2009، ص53 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي، البصائر، ع217...، مصدر سابق، ص317 .

شارك في الكفاح المسلح وخاض عدة معارك ضد قوات الاحتلال وتهيئة القادة العسكريين ومهام التوعية والإرشاد في شتى المناطق وقد كان شيوخ ورجال جمعية العلماء يعملون على أن يكون لهم موقف سياسي في كل القضايا التي تهم الشعب الجزائري ووحدة المغرب العربي والعالم الإسلامي كما إهتمت بالحركات الوطنية لتحفظ لكل تلك الأعمال السياسية طابعها العربي و الإسلامي.

إذ تستغل الأحزاب الوطنية أمثال ميلي أحمد ومشتي السعيد وبرة عبد الرحمان من حزب الشعب وكبوية إبراهيم وكبوية المدني وشيكوش الحاج عيسى ونوي المهدي من أنصار البيان الديمقراطي وجوده وإطار نشاطه القانوني[1] البعيد عن السياسة حسب فرنسا في مناقشة المسألة الوطنية وسبل النضال من أجل التخلص من مظاهر الحضارة الأوروبية الإستعمارية المسيحية.[2]

كما أعلنت جمعية العلماء المسلمين بمن فيهم الشيخ النعيمي الحرب ضد الطرقيين التي بدورها كانت موجهة للإستعمار الذي يساندها ضد الحركات الإصلاحية، فقد اتخذوا كل الوسائل وهددوا بواسطة إمتيازاتهم العائلية أن يكونوا سنداً للإدارة التي طلبوا منها حمايتهم. [3]

2-1-4- موقفه من القضية الفلسطينية:

بدأ إهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية منذ إصدار وعد بلفور في 02 نوفمبر1917 وفرض الإنتداب البريطاني على فلسطين بعد معاهدة سان ريمون سنة 1920 القاضية بتقسيم سوريا الكبرى بين فرنسا وبريطانيا ، حيث إستنكر الجزائريون ذلك العمل التآمري الذي تعرض له الشعب الفلسطيني على أيدي التعاون البريطاني الصهيوني وظهرت المواقف من خلال الكتابة في الصحف والأندية ومنابر المساجد والزيارات المتتالية لبعض العلماء.

---

[1] نور الدين مقدم، مرجع سابق، ص226.

[2] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية...، ج3، مرجع سابق ،ص 155 .

[3] Mahfoud kaddache ,histoire du nationalism Algérine 1919-1951 ,T2 ,S,N ,E, D,Alger1980 ,P338

حيث قام الشيخ بزيارة القدس أثناء رحلته إلى الحج سنة 1961 تعد هي الأبرز في ظل الإستقلال وتزامنا مع تقدم المفاوضات بين الجبهة والحكومة الفرنسية حيث إستغل الفرصة للطواف بمعظم المشرق العربي[1] متصلا برجال العلم فتلقى دروساً من الشيخ الألباني والشيخ عبد العزيز آل العيون السود[2] ومنقباً عن الكتب النادرة ومحققاً لبعض المسائل المهمة[3].

كما قام بزيارات أهمها دمشق ومكث شهرا كاملا في حمص ختم فيها القرآن على أيدي القراء المعروفين وروى بعض الأحاديث ونال إيجازات خطية ورحل إلى بيروت والقاهرة والقطر التونسي خاصة بين المكتبات كالعبدلية والعطارين[4].

3- موقف الادارة الفرنسية من نشاط الشيخين:

3-1- الموقف الفرنسي من نشاط الشيخ العقبي:

كانت الإدارة الفرنسية تترصد أي حركة إصلاحية تجديدية تخدم الأمة الجزائرية، واتضح ذلك في المواقف التعسفية العديدة، تجاه رجال الفكر ودعاة الإصلاح الإسلامي في الجزائر منذ بداية القرن العشرين كما إتخذت الإدارة الفرنسية وسائل شتى كالترهيب والترغيب لاقتحام الأفكار وإستمالة البعض من الجزائريين[5].

فقد كانت إعاقة نشاط الشيخ العقبي من أهداف السياسة الفرنسية حيث رأت الادارة الفرنسية أن الطريقة الأنسب لإيقاف الحركة الإصلاحية للشيخ العقبي التي تستهدف السياسة الفرنسية هي إستفزازه وذلك عن طريق حملة تفتيشية التي تعرض لها بمنزله يوم 23 ديسمبر 1921، إذ أخذت المخابرات الفرنسية كل ما وجدته من أوراقه ووثائقه وإنتاجه الفكري الذي كان بحوزته وذلك للحط من معنوياته وكذا جعله حبيسا لها، ولعل ذلك أيضا هو ما يفسر سبب

---

[1] بلقاسم النعيمي، مصدر سابق ،ص46 .

[2] نور الدين مقدم، مرجع سابق ،ص224 .

[3] بلقاسم النعيمي، المصدر السابق ،ص46.

[4] نفسه.

[5] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص104.

إعتقال العقبي لمدة شهرين كاملين ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل أخواله آل خليفة والسيد بن قانة دفاعا عنه[1].

وكذلك من خطط الإستعمار الفرنسي وأساليبه محاربة التعليم في الجزائر وإعاقة الفكر الإصلاحي بها فأصدروا المنشور القاضي بمنع الوعظ في المساجد للعلماء الغير المعنيين من قبل السلطات الإستعمارية وذلك في 16 فيفري 1933، حيث يقول أبو القاسم سعد الله: "وفي 24 منه (فيفري) إلى شهر مارس جرت مظاهرات عنيفة بالعاصمة ضد منع الشيخ العقبي من إلقاء دروسه في الجامع الجديد وتدخل الحكومة في الشؤون الدينية، وقد إستعملت السلطات قوات الشرطة والرماة السنغاليين وقناصة إفريقية ضد المتظاهرين واعتقلت كثيرا منهم ولم تهدأ المظاهرات حتى وعدت السلطات بالسماح للعقبي باستئناف دروسه وبعد إستقالات جماعية للنواب والعاملين في المجالس المحلية في يوليو 1933...قام السيد كارد الحاكم العام بمراجعة بعض القرارات منها إلغاء قرار والي مدينة الجزائر ضد الشيخ العقبي"، فلم يكن ذلك القرار ليعيق الشيخ رحمه الله ولا ليحبطه فإنه واصل مجاهدا وداعيا حيث وجد الرجال الذين يحوطونه بمساندتهم وتشجيعهم ويقفون معه في الشدائد [2].

وبالرغم من الحرب النفسية التي تعرض لها العقبي، فإنه لم يبال بذلك ولم تضعف من عزيمته، بل ذهب إلى أبعد من ذلك وعبر بصراحة عن سخطه تجاه السياسة الإستعمارية الجائرة في حق أهل بسكرة، وخاصة لما تعرض له شباب المنطقة من إعتقالات واسعة وذلك بقوله: "الأهالي قلوبهم مجروحة لزَج ابنائهم في السجن وأخذهم تحت طائلة القانون ،وبحثهم لإنزال شديد العقاب بهم مع ترك الطرف الآخر محدث الهرج ومشوش الأمن العام حراً طليقاً لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من العدالة مؤاخذة كل ذي جرم بمقدار جرمه أو العفو عن الجميع، إن كانت المسألة في نظر ذوي النظر لا تحتاج لمؤاخذة أكثر مما وقع"[3].

---

[1] أحمد مريوش ، مرجع سابق، ص-ص 104-106.

[2] محمد حاج عيسى ، مرجع سابق.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص106.

ويمكن القول أن العقبي لم يوقف عمله الإصلاحي بالرغم من مضايقة السلطات الفرنسية له وتمكن من ترويض أهالي بسكرة وتغيير ملامحها الفكرية والدينية وشكل طبقة من الشباب المثقف مشبعا بالوعي والفكر الإصلاحي.

3-2- الموقف الفرنسي من نشاط الشيخ النعيمي:

بعد نشوب الحرب العالمية الثانية شنت الإدارة الفرنسية حربا ضروسا على مقرات ونوادي ومدارس جمعية العلماء المسلمين فأغلقتها عن بكرة أبيها ونفت معلميها إلى غير أماكن تدريسهم الأصلية كما كان مع الشيخ نعيم النعيمي الذي طالته أيادي النفي والإعتقال بعودته إلى سيدي خالد وإستقراره بطولقة الذي حضي فيها بمنصب إمام وخطيب

كما كانت لتحركات أعضاء جمعية العلماء المسلمين و الزيارات المتكررة بين المدارس تقلق السلطات الفرنسية وتعتبرها تهديدا لسيادتها وكانت تتعقب الحركة الإصلاحية بمزيد من الحيطة والحذر والتربص للانقضاض على الحركة وفعلا أقدمت على إغلاق مدرسة التهذيب سنة 1939 لكن ما لبثت أن إستعادت نشاطها بفضل القائمين عليها لكنه نشاط نسبي فرضته قيام الحرب العالمية الثانية وظروفها.

عززت تلك النشاطات زيارت الشيوخ والمعلمين هم :الشيخ البشير الإبراهيمي –الشيخ نعيم النعيمي ،كما إستقبلت المدرسة في عهدها الأول الشيخ عبد الحميد ابن باديس – الشيخ مبارك الميلي – الشيخ حمزة بوكوشة فكانت تلك التحركات نذيرا لأفول ليل الإستعمار وركائزه من طرقيي الرحمانية والتيجانية والعلوية التي ضربت أطنابها في البلاد وتوطدت بها مؤيدة من الإستعمار الفرنسي .

وأشار الشيخ البشير الإبراهيمي في مقال عنوانه :"الحقائق العريانة "نشر في العدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الثانية سنة 1947 إلى حادث إغلاق المدرسة بصفة مؤقته في سنة 1950 وهُدد معلموها بالسجن والنفي[1].

[1] محمد البشير الإبراهيمي، جريدة البصائر، (مقال) الحقائق العريانة، ع1، س2، 1947، ص94.

خـــاتمـة

خاتمة:

تعتبر الفترة التي عاشها الشيخان الطيب العقبي والنعيم النعيمي من أهم الفترات في تاريخ الجزائر لما شهدته من مجهودات إصلاحية ومستوى علمي وفكري مرموق، كما توضح الدور الذي لعبه الشيخان في خدمة القضية الوطنية الجزائرية وبعد هذه الدراسة يمكن أن نستخلص أهم الإستنتاجات التالية:

– عاش الطيب العقبي في طفولته مرارة الغربة وحرقة اليتم، بعدما رحلت به عائلته إلى الحجاز وهو في سن السادسة، وتوفي عنه والده، إلا أن ذلك لم يوهن من عزيمة العقبي الذي لازم حلق العلم، واظهر تفوقا كبيرا وذاع صيته في المشرق كما ساهم في النهضة العربية.

– لقد سخر العقبي قلمه للكتابة في عدة جرائد للدفاع عن بعض قضايا عصره فقد نادى من خلالها على محاربة البدع والخرافات و ضرورة الحفاظ على الهوية الجزائرية.

– يعتبر الشيخ الطيب العقبي من بين الأوائل الذين قاموا بفضح السياسة الصهيونية على أرض فلسطين من خلال الممارسات الغير إنسانية من إضطهاد وتعذيب للشعب الفلسطيني وتشريده على أرضه وغيرها من الخطط القاضية المتخذة في حق الفلسطينيين.

– إعتمد الشيخ الطيب العقبي في تحقيق أهدافه على وسائل أثبتت الأيام جدواها وصلاحياتها وسرعة تأثيرها كالصحافة والخطابة والمحاضرة والاحتكاك بالناس مما يقرب المصلح وجمهوره.

– بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة1931 زاول العقبي نشاطه الإصلاحي بها رفقة رجال الإصلاح أمثال ابن باديس الإبراهيمي ومحمد خير الدين وغيرهم، وكان الهدف من تأسيسها جمع العلماء وتوحيد جهودهم وتصورهم من أجل جمع شمل الأمة الجزائرية التي شتتها السلطة الاستعمارية الفرنسية.

– تطور الفكر السياسي عند العقبي بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية، فخدم القضية الوطنية الجزائرية، وأحيا روح الأمة وبعث مقومات الشخصية الجزائرية.

– تميز الطيب العقبي بصراحته في الدعوة إلى الإصلاح، حيث حارب الإتكالية والإعتقاد الفاسد عند أهل الطرق ونظر إلى الإسلام على أنه عقيدة وإجتهاد كما كان له دور كبير في تصحيح المفاهيم الاسلامية التي شوهها المبتدعون.

– يعتبر الشيخ النعيمي من المؤسسين الأوائل للحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال مساهماته الفكرية ونشاطاته العلمية المختلفة على المستوى التوعوي والإرشادي، حيث أخرجت مساهماته العلمية المجتمع الجزائري من براثن الجهل وسعى في تطوير التعليم العربي الحر من خلال مقالاته التي نشرها في البصائر وانتقد الطرق الصوفية والبدع والخرافات ، كما كان له دور فعال في إقامة هياكل علمية وتربوية لجمعية للعلماء خاصة في الغرب الجزائري.

– تقوم السياسة الاستعمارية على أسس لا إنسانية أبرزها سياسة التجهيل وحرمان الجزائريين من النشاطات الإصلاحية بسبب اعتقال ونفي العلماء كما حصل مع الشيخ نعيم النعيمي من جهة ونقص إمكانات ووسائل العمل الإصلاحي من جهة أخرى.

– بالرغم من أن الشيخ لم يحظ بفرص تعليمية كثيرة كباقي أقرانه فقد حاول استغلال الإمكانيات المتاحة فبدأ بمراحل التعليم البسيطة ثم انقل إلى الرحلة والبحث عن النوادر والمخطوطات والاحتكاك بالطلبة والشيوخ المدرسين مما أثر في أسلوبه الوعظي والإرشادي لديه الذي لا يخلو من مناهل الدين الإسلامي وفصيح اللّغة العربية.

– إن مشاركته في تأسيس الجمعية قد مكنته من اكتساب مكانة بين العلماء والمصلحين خاصة عند الرئيس الثاني لجمعية العلماء الشيخ البشير الابراهيمي اضافة الى المهام المختلفة التي أسندت إليه والمشاركة في بيان معلمي ومعلمات الجمعية حل ثورة اول نوفمبر1954 المجيدة.

ملاحـــق

الملحق رقم(01).

العنوان: صورة الشيخ نعيم النعيمي رحمه الله تعالى.

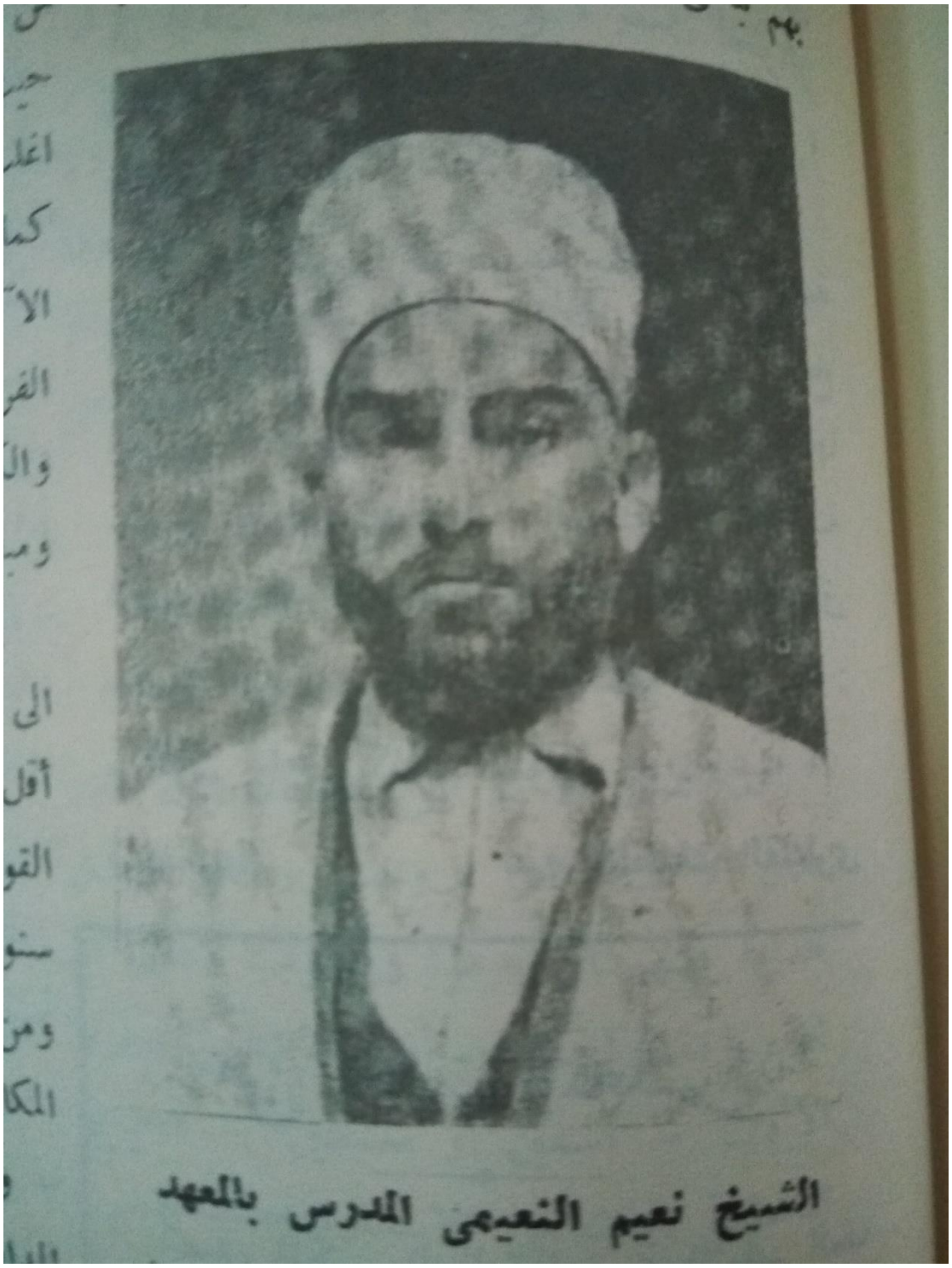

محمد البشير الإبراهيمي، البصائر، ع46، مصدر سابق، ص357.

الملحق رقم(02).

العنوان: مكتبة الشيوخ (جناح الشيخ نعيم النعيمي).

الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر (قسنطينة) مكتبة الشيوخ جناح نعيم النعيمي (مصورة بالكاميرا) .

الملحق رقم (03).

العنوان: رسالة أخوية من الشيخ نعيم النعيمي إلى الشيخ عطية بن مصطفى.

حسن بن داود، منتديات التربية والتصفية السلفية، الجزائر، 2011،

. http://www.tasfiatarbia.org

الملحق رقم (04).

العنوان: صورة الشيخين الطيب العقبي وعباس تركي.

الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي محمد وعلي .

أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 212.

الملحق رقم (05).

العنوان: برقية الطيب العقبي إلى عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية– القاهرة.

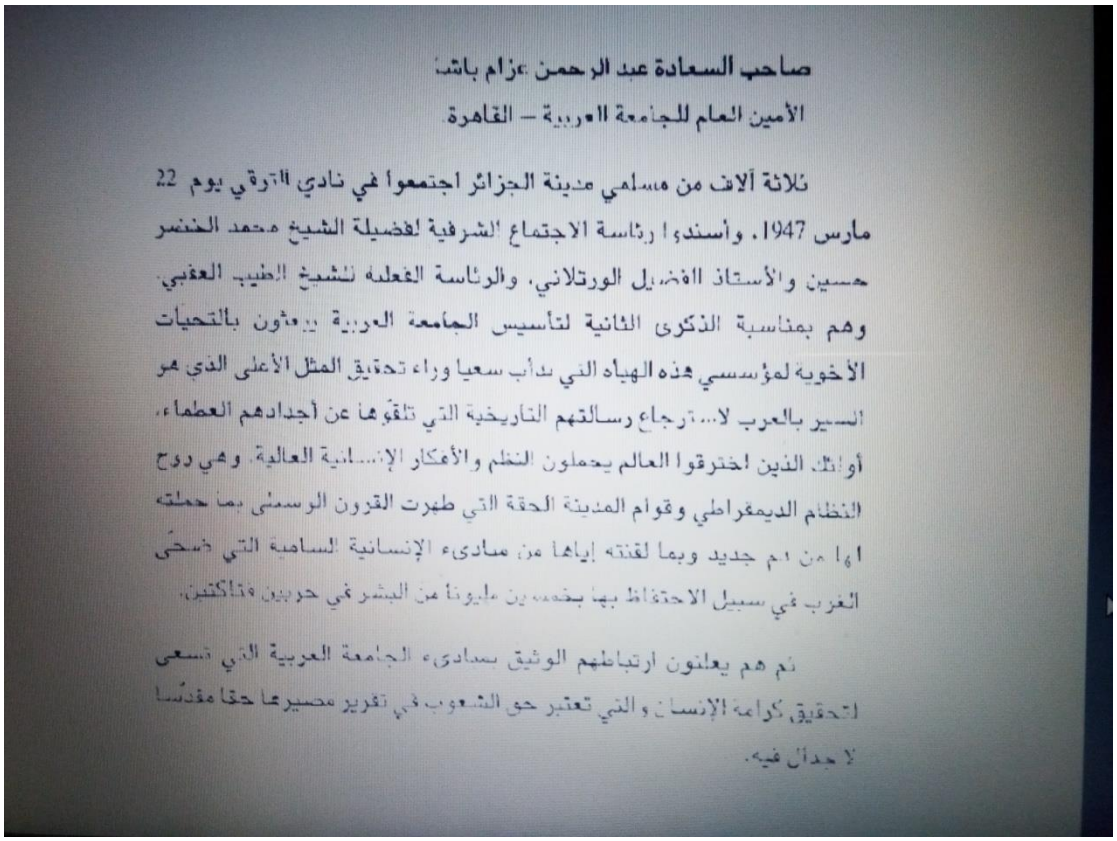

صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا
الأمين العام للجامعة العربية – القاهرة

ثلاثة آلاف من مسلمي مدينة الجزائر اجتمعوا في نادي الترقي يوم 22 مارس 1947. وأسندوا رئاسة الاجتماع الشرفية لفضيلة الشيخ محمد الخضر حسين والأستاذ الفضيل الورتلاني. والرئاسة الفعلية للشيخ الطيب العقبي. وهم بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس الجامعة العربية يبعثون بالتحيات الأخوية لمؤسسي هذه الهيأة التي بدأت سعيا وراء تحقيق المثل الأعلى الذي هو السير بالعرب لاسترجاع رسالتهم التاريخية التي تلقوها عن أجدادهم العظماء، أولئك الذين اخترقوا العالم يحملون النظم والأفكار الإنسانية العالية. وهي روح النظام الديمقراطي وقوام المدينة الحقة التي طهرت القرون الوسطى بما حملته إليها من دم جديد وبما لقنته إياها من مبادىء الإنسانية السامية التي ضحى الغرب في سبيل الاحتفاظ بها بخمسين مليونا من البشر في حربين متتاليتين.

ثم هم يعلنون ارتباطهم الوثيق بمبادىء الجامعة العربية التي تسعى لتحقيق كرامة الإنسان والتي تعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها حقا مقدسا لا جدال فيه.

أحمد مريوش، مرجع سابق، ص461.

بيبليوغرافيـــا

أولاً المصادر:

1- الوثائق الأرشيفية:

1- Archivede la commune mixtre de msila rapport de commissariat de polisemsila rapport spisial efic ation dune medrsa a msila rapport de 16/6/1956.

2- الكتب المطبوعة:

أ- بالعربية:

1- الابراهيمي محمد البشير، "انا"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج1، ط1، تونس، 1926.

2- الإبراهيمي محمد البشير ، آثار البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، المؤسسة الوطنية 3- للكتاب، الجزائر 1978.

3- الابراهيمي محمد البشير ، سجل جمعية العلماء المسلمين، دار الكتاب، الجزائر 1982.

4- الابراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، مطابع الشرق، بيروت، دس.

5- الابراهيمي محمد البشير الإبراهيمي ، أثار البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997.

6- إبن الأثير، الكامل في التاريخ، مج1، ط1، تح. أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان 1987.

7- خير الدين محمد ، مذكرات خير الدين ،ج1، ط2، مؤسسة الضحى لنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م.

8- خير الدين محمد ، مذكرات خير الدين، ج9 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن.

9- الزاهري محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج1، د.ط،المطبعة التونسية، تونس 1926

10- السيوطي، بغية الوعاة، ت:محمد ابراهيم، ج2، ط2 ، دار الفكر، بيروت 1979.

11- الغبريني ابو العباس ،عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت 1979.

12- مؤلف مجهول، بسكرة السحر المثمر، د.ط، دار الحكمة، د.ت.

13- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مذكرات1925-1954 ، ج2، عالم المعرفة، الجزائر 2010.

14- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 2001.

15- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للنشر، بيروت 1900م.

16- مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر1914-1954، مطبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر 2007.

17- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر 2009.

فضلاء محمد الحسن ، من اعلام الاصلاح في الجزائر ، ط1،دار هومة ، الجزائر 2000.

18- فضلاء محمد الطاهر ، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر ، سحب للطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر،2007.

19- فضلاء محمد الطاهر ، دعائم النهضة الوطنية، ط1، دار البعث، الجزائر 1954.

ب- بالفرنسية:

1- Claude Collot et Henry Jean robert : le mouvement nationale algérien textes. (1912-1954),office des publications universitaires, Hydra, Alger ,1978,P.70.

2- Mahfoud kaddache ,histoire du nationalism Algérine 1919-1951 ,T2 ,S,N ,E, D,Alger1980 ,P338

3- المقالات والجرائد:

أ- **جريدة البصائر:** ورجعنا فيها إلى الأعداد التالية:

- حول رؤية هلال العيد، ع217 ،س8، 1953.
- المسيلة تثب وثبة جريئة، ع91 ،س8، 1953.
- واقع الشباب الجزائري،ع181 ، س5 ،1953.

ب- جريدة السنة:

- نهضة الجزائر اليوم، جريدة السنة، ع2، س1، 2008.

ج- جريدة الشهاب:

- مباهلة العلامة العقبي للطرقيين...هل أجابوا؟...، ع 100، س3، الخميس 9 ذي الحجة 1345هـ
- مساجدنا تباع ونوابنا سكوت، ع160، س3، 09 جوان 1927.

د- جريدة المنتقد:

- جريدة المنتقد في نظر الكتاب، ع05، س1، 30 جويلية 1925، 2008.

4- المقالات والمجلات:

أ- **مجلة الإصلاح:**

- الشيخ نعيم النعيمي 1393هـ-1973م، مجلة الإصلاح، ع22، س44 سبتمبر/اكتوبر 2010.
- الشيخ الطيب العقبي خطيب السلف وشاعرهم، مجلة الإصلاح، ع1، فيفري 2007.

ب- مجلة الاصالة: رجعنا إلى الاعداد 14، 15، 16، شهرية، س1971، 2012.

ج- مجلة مجمع اللغة العربية:

- أنا، مجلة مجمع اللغة العربية، ع21، د.س.

ثانيا المراجع بالعربية:

أ- كتب مطبوعة:

1- ابو بكر الصديق حميدي، ج.ع.م.ج وعلاقاتهم بالعالم العربي(1947-1956)، دار المتعلم، الجزائر 2015.

2- آيت علجت محمد صالح ، صحف التصوف الجزائرية من 1920-1955، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2001.

3- بالحاج صالح ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، بن مرابط للنشر، قسنطينة 2015.

4- بسكر عبد الرحمان ، فتح من ذي القوة المتين ببيان بعض جهود ج.ع.م.ج المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين، منشورات تالة، الجزائر 2015.

5- بعيجي عمر ،صور وشواهد عن واحة سيدي خالد، دط ،وزارة الثقافة ،منشورات بن سنان، الجزائر 2013.

6- بن سلامة الربيعي وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري ، ج1، ط1، دار الهدى، الجزائر 2002.

7- بن سمينة محمد ، صفحات إسهامات ج.ع.م.ج، دط، دار مدني، الجزائر 2004.

8- بن لمبارك نجيب ، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر،د.ط .د.ت.

9- بوصفصاف عبد الكريم ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ط1، دار الهدى، الجزائر 2013.

10- بوصفصاف عبد الكريم ، ج.ع.م.ج وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر 2009.

11- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت.

12- بومعزة عبد القادر ، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين،ج1، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة 2016.

13- بيرم كمال ، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، دط، دار الاوطان ، الجزائر 2012.

14- تميم آسيا ،100شخصية ،د.ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

15- الخطيب احمد، ج .ع. م.ج وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985.

16- ديرليك اندري ، عبد الحميد بن باديس، تر: مازن بن صلاح مطبقاتي، عالم الافكار، الجزائر 2013.

17- رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس- رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، د.ط، وزارة المجاهدين،2001.

18- رمضان محمد الصالح، شخصيات تاريخية من وحي الرحلة ،ط1 ،منشورات الحضارة ،الجزائر 2009.

19- الزبيري العربي ، المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، دط ،الجزائر 1995.

20- زوزو عبد الحميد ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985
21- سعد الله ابو القاسم ، افكار جامحة، ط2، لبنان، دار الغرب الاسلامي 2005.
22- سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، د.ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992.
23- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، ط1 ،دار الغرب الاسلامي، بيروت 1998.
24- سعد الله ابو القاسم ، تجارب في الادب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر 1998.
25- شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، د.ط، الجزائر 2009.
26- شنتي احمد ،الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، د.س.
27- الصديق محمد الصالح ، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر 1992.
28- عجالي كمال، الفكر الاصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة والتجديد، شركة مزوار للنشر، د.م، د.س.ن.
29- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر،دس
30- علي دبوز محمد ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، د.ط، د.د، الجزائر 2007.
31- قوبع عبد القادر ، الحركة الاسلامية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و1954، دار طليطلة، 2013.
32- لميش صالح ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر 2010.
33- فضلاء حمد الحسن ،المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (2)القطاع الجزائري، ط1، دار الامة، الجزائر 1999.
34- مؤيد العقبي صلاح ،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ط1، دار البصائر، الجزائر 2009.
35- مراد علي ، الحركة الإصلاحية، في الجزائر، من 1925الى 1940، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر، محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007.
36- مريوش احمد ،الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2007 م
37- مصمودي فوزي ، من أعلام بسكرة، د.ط، الجمعية الخلدونية، بسكرة 2002.
38- مقلاتي عبد الله ،اسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، د.ط، دار الهدى، الجزائر 2014.
39- ناصر محمد ، المقالة الجزائرية نشأتها تطورها اعلامها 1903-1931، م1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978م.
40- ناصر محمد ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، م1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر 2013.

41- هلال عمار ، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر 1995.

ب- المقالات والمجلات:

1- مجلة البيان:

- العلامة الطيب العقبي 1890-1961، البيان، د.ع، الخميس 03 شعبان 1439هـ.

2- المجلة الخلدونية:

- صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي الشيخ نعيم النعيمي نموذجا، المجلة الخلدونية، ع2، د.س.

3- المجلة التاريخية الجزائرية:

- الشيخ عيم النعيمي ودوره الإصلاحي بمنطقة المسيلة، المجلة التاريخية الخلدونية،ع2، ماي 2017.

4- مجلة الراصد:

- الطيب العقبي، الراصد،ع2، مارس/افريل، 2004

5- مجلة عبدالحميد ابن باديس:

- الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية، مجلة عبد الحميد إبن باديس،د.ع، السبت 12 ربيع الأول 1433هـ.

6- مجلة الثقافة وزارة الاعلام والثقافة:

- من اعلام النهضة الوطنية، مجلة الثقافة وزارة الإعلام والثقافة،ع66، نوفمبر/ديسمبر 1981.

7- مجلة العلوم الانسانية:

- الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة 1920-1930، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، نوفمبر 2001.

8- مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية:

- الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة 1931-1954 ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع12، د.س.

9- مجلة المعالم:

- الأئمة الشعراء في الجنوب الغربي ببسكرة، مجلة المعالم، ع9، ديسمبر 2008.

ثانيا - الملتقيات:

1- عاشور محمد ، الشيخ نعيم النعيمي ،الملتقى الوطني الاول الشيخ نعيم النعيمي شعبة جمعية العلماء المسلمين ،جمعية المثقف بسيدي خالد ،بسكرة 29-30 اكتوبر 2015.

2- فراح سي معيوف ،الشيخ نعيم النعيمي ،الملتقى الوطني الاول الشيخ نعيم النعيمي شعبة جمعية العلماء المسلمين ،جمعية المثقف بسيدي خالد ،بسكرة، 29-30 اكتوبر 2015.

3-نخبة من المؤرخين ،من اعلام بسكرة المعاصرين ،الجمعية الخلدونية للابحاث والدراسات التاريخية، الملتقى الوطني الثامن بسكرة عبر التاريخ، بسكرة، 2009.

ثالثا-المعاجم:

1- صيد عبد الحليم ،معجم اعلام بسكرة ،دار النعمان، دط، الجزائر 2014.

2- نويهض عادل ،معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة ،بيروت ،لبنان ،1980.

رابعا- الرسائل الجامعية:

1- بوقرة زيلوخة ، سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (ج.ع.م.ج نموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص -ص 101-102.

2- جمال مخلوفي ،التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956 مذكرة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، إشراف:بوشييخي شيخ ،قسم التاريخ وعلم الاثار،جامعة وهران 2008-2009.

3- صديقي بوبكر ،البعد المقاصدي في فتوى ج.ع.م.ج دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، مذكرة ماجستير في العلوم الاسلامية ،اشراف مسعود فلوسي،قسم العلوم الاسلامية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010-2011.

4- مزوز دليلة ،التحقيق منهج وممارسة نظم قطر الندى وبل الصدى للشيخ نعيم النعيمي ،ع2 ،جامعة محمد خيضر-بسكرة ،ديسمبر 2014 ،الجزائر.

5- سيبايس عبد الكريم ، ملامح المجتمع من خلال جريدة البصائر لسان حال ج.ع.م.ج، رسالة الماجيستير، جامعة الجزائر.

خامسا- المقالات والمواقع الإلكترونية:

1- بسكر محمد، (مقال): جوانب من شخصية اديب الفقهاء الرحالة الشيخ نعيم النعيمي، 26-1-2018، http://binbadis.net/.

2- بنفرج حسن جيلالي، هل تذكر مدينة الاصنام الشيخ نعيم النعيمي، (مقال إلكتروني)، 19 ماي 2011، http://citemahieddine.xooit.org.

3- حاج عيسى محمد، الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية، في طريق الإصلاح، الأحد 7 ربيع الأول 1431، 02-04-2018 الإثنين، http://islahway.com/v2/index.php .

4- خليفة حسن، ومضات من حياة الشيخ نعيم النعيمي ،الجزائر، (مقال إلكتروني)، http://chlef.7olm.org .

5- السبر محمد بن إبراهيم، تعظيم قدر العلماء وخطورة تنقصهم، موقع الالوكة الشرعية، حقوق النشر 2018، السعودية،02-05-2018، 10:44، http://www.alukah.net .

6- سعود البابطين عبد العزيز، نعيم النعيمي(1909-1973)، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرون، مؤسسة الثقافية، (مقال إلكتروني)http://www.almoajam.org.

7- حاج عيسى محمد ،الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية، في طريق الإصلاح، الأحد 7 ربيع الأول 1431، 02-04-2018 الإثنين، http://islahway.com/v2/index.php .

فهرس الشخصيات والأماكن

1- فهرس الشخصيات:

-أ-

ابراهيم بن الساسي العوامر 29.

ابراهيم بيوض30،66.

ابن أبي زيد 38.

ابن خلدون 52.

ابن مالك29.

أبو القاسم سعد الله 31،34،37،78.

ابو بكر بن رحمون61.

أبو بكر جابر الجزائري43،60.

أبو عبد الله اليمني 57.

أبو اليقضان 46.

أحمد الدراجي العقبي 61.

أحمد الطالب الإبراهيمي36.

احمد بسطامي29.

احمد بلعابد العقبي22.

أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس74.

احمد توفيق المدني24،44،53.

أحمد حسين52.

احمد حماني37،52.

احمد خير الدين40،41.

أحمد رضا حوحو51.

أحمد سحنون74.

الألباني 77.

-ب-

برة عبد الرحمان76.

البشيرالابراهيمي 36،37،42،47،48،52،57،69،74،79

بن قانة 78.

بلفور71

بلقاسم النعيمي09

بلقاسم ميموني الغسيري61.

بن لونيس65.

-ح-

الحبيب التونسي 21.

الحفناوي هالي53.

حمة قدور زهانة02

حمدان لونيسي 16،21.

-س-

سليمان صيد60.

سيدي صالح42.

-ش-

شريف حسين 31.

شكيب أرسلان20،68.

الشنقيطي 21.

-ط-

الطيب

العقبي19،20،21،22،23،24،25،27،40،41،42،43،44،45

46،47،48،49،65،66،67،68،69،70،71،77،78،79.

-ع-
ع الرحمان البركاتي61.
ع القادر الياجوري61.
العابد السماتي29.
عباس التركي70
عباس الجراري 23.
العباس بن الشيخ 41
عباس فرحات66.
عبد الحميد بن
باديس16،22،26،29،44
.51،48،45،79،75،61،60،59
عبد الحميد بن سماية 14،16.
عبد الرحمان عزام66.
عبد العزيز آل العيون السود 77
عبد القادر المجاوي16.
عبد اللطيف القنطري74.
عبيد الله المهدي 57
العربي التبسي46،74.
العربي بن مهيدي61،74.
العربي بن مهيدي48
عطية بن مصطفى 25.
علي الغربي61.
عبد المجيد حيرش 52.

-ف-
فرحات بن الدراجي38،43.
الفضيل إسكندر74.
الفضيل الورتلاني73.
-ك-
كارد79
كبوية إبراهيم 68
كبوية المدني 68
الكلبوسي30.
-ل-
لطرش الطاهر53.
-م-
المارشال بيتان 71.
مبارك الميلي16،26،44،76،79.
محب الدين الخطيب 20.
محمد الأطرش54.
محمد الامين العمودي 44.
محمد الحسن فضلاء 35.
محمد العيد آل خليفة 40،43.
محمد المهدي بن علي شعيب 37.
محمد بلعالية دومة 38.
محمد بن العابد الجلالي 22.
محمد بسكر 45.
محمد بن عبد الرحمان 30.
محمد بن عبد الله المغربي 37.
محمد السعيد الزاهري 44،45،46،61.
محمد عاشور11
-ن-
نعيم النعيمي30،31،32،33،34،36
37،38،51،52،55،59،60،62،63،73،74،79

محمد عبده 16،42.
محمد مرزوقي 26.
محمود بن دالي 63،76.
المختار البخليفي 19.
مشتي السعيد53،76.
مصطفى بن قويدر 29.
مصطفى ابن الصحراوي البوسعادي 29.
مصطفى بخار74.
مصطفى بن بولعيد 74.
مصطفى بن رمضان 50.
مكي بن عزوز 68.
المهدي بوعبدلي31،37.
المولود الزريبي 61.
المولود النجار52.
المولود بن موهوب16.
ميلي أحمد 58.
-ن-
نعيم النعيمي40،20،22،23،24،25،26،27،28،
41،42،43،45،48،49،51،66،68.
نوي المهدي68
-هـ-
الهادي الزاهري السنوسي50،51،55،58،59.
-ي-
يوسف يعلاوي 65.

2- فهرس الأماكن:

-أ-

الازهر 17.

الاغواط 35،51،55.

افلو 30.

الاوراس 61،73،74.

-ب-

باريس 49.

بريطانيا 76.

بسكرة 14،19،22،40،41،42،43،60،61،62

البليدة 46.

بوسعادة51،53.

بولوغين 28.

بيروت 77.

-ت-

تونس15،30،40،63،73،75،77.

تيارت 30،35.

-ج-

الجامع الأخضر 48

جامع الزيتونة 17،54.

الجزائر 13،16،20،21،30،31،34،36،43،44

55،58،59،60،63،45،46،48،49،51

70،71،73،77،78

الجلفة30،32،35،51.

-ح-

الحجاز 19،20،25،69،70.

الحضنة 53.

حي الكوش 39

قصر البخاري 27.

-خ-

خراطة 55.

-د-

دمشق 77.

-ر-

رسوطة 60.

-ز-

الزيبان14،61،62.

-س-

سطيف 57.

السنغال 78.

سيدي خالد28،29،61،74.

سيدي عقبة 25.

-ش-

شارع السفراء 14.

شبه الجزيرة التركية 31.

الشلف (الاصنام سابقا)51،52،60.

-ط-

طولقة 60.

-ف-

فرنسا

13.14،36،44،49،58،70،71،75،77،78،

79.

فلسطين 65،66،67،76.

-ق-

القاهرة 73،77.

القدس 65.

القروبين 38.

قسنطينة 44،52،74.

-م-
ماليزيا 67.
المدية 35.
المدينة المنورة 19،21.
مراكش 65.
مستغانم 30،35.
مسعد 34،35،51.
المسيلة 53،59،74.
معسكر 30،35.
المغرب15،17،31،65.
مصر 30.
مكة المكرمة 19،20.
ميلة 42
-و-
وهران 35.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:..... 7

إشكالية الموضوع: 7

أسباب اختيار الموضوع: 8

أهداف الموضوع: 8

المنهج المتبع: 9

حدود الموضوع ومضمونه : 9

مصادر ومراجع البحث: 10

صعوبات البحث: 11

تمهـــــــيد: 12

1- الأوضاع الثقافية بالجزائر وبسكرة قبيل الفترة 1920-1956. 13

1-1- الوضع الثقافي في الجزائر: 13

1-2- الوضع الثقافي في بسكرة:.. 14

2- الحركة الإصلاحية بالجزائر: 15

2-1- مفهوم الاصلاح:..... 15

2-2- نشأة الحركة الإصلاحية:..... 16

الفصل الأول: حياة الشيخين الطيب العقبي ونعيم النعيمي 19

1- الشيخ الطيب العقبي:..... 19

2-1- مولده ونشأته:..... 19

2-2- تعليمه وتربيته:..... 20

2-3- أعماله ومسؤولياته: 21

2-4- آراء بعض العلماء حوله:..... 25

2- الشيخ نعيم النعيمي: 28
2-1- مولده ونشأته:..... 28
2-2- تعليمه وتربيته:..... 29
2-3- رحلاته العلمية: 30
2-3-1- رحلته في الخارج:..... 30
2-3-2- رحلته داخل ربوع الوطن الجزائر:..... 31
2-4- آراء بعض العلماء حوله:..... 37
الفصل الثاني: النشاط الإصلاحي للشيخين الطيب العقبي ونعيمي النعيمي. 40
1- الشيخ الطيب العقبي:..... 40
1-1 النشاط التعليمي والإصلاحي:.....40
1-2 النشاط الصحفي:..... 43
1-3 نشاطه في نادي الترقي و جمعية العلماء المسلمين:..... 45
1-4 المشاركة في المؤتمر الاسلامي:..... 47
2- الشيخ نعيم النعيمي:..... 51
2-1 نشاطه التعليمي والإصلاحي: 51
2-2 النشاط الصحفي:..... 56
2-3 إنضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:..... 60
2-4- مشاركته في المؤتمرات الإسلامية :..... 62
الفصل الثالث: موقف الشيخان من قضايا عصرهما وردود الفعل الفرنسية. 65
1- الشيخ الطيب العقبي:..... 65
1-1- موقفه من قضايا عصره: 65
1-1-1- موقفه من القضية الفلسطينية:..... 65

1-1-2- موقفه من جامعة الدول العربية: 67
1-1-3- موقفه من الاتجاه الطرقي: 68
1-1-4- موقفه من الاستعمار الفرنسي: 70
2- الشيخ نعيم النعيمي: 73
2-1- موقفه من قضايا عصره. 73
2-1-1- موقفه من الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962: 73
2-1-2- مواقفه من قضايا عصره: 75
2-1-3- موقفه من الاستعمار الفرنسي: 75
2-1-4- موقفه من القضية الفلسطينية: 76
3- موقف الادارة الفرنسية من نشاط الشيخين: 77
3-1- الموقف الفرنسي من نشاط الشيخ العقبي: 77
3-2- الموقف الفرنسي من نشاط الشيخ النعيمي: 79
خاتمة: 82

ملخص الدراسة

بالعربية:

تعالج الدراسة موضوع النشاط الإصلاحي للشيخين نعيم النعيمي والطيب العقبي أحد رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،حيث ركزنا في هذه الدراسة على الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها في ريادة النهضة الحديثة والحفاظ على أمانة المشروع الوطني القائم على تدعيم الحركة الوطنية الجزائرية ،مبرزين من خلال ذلك بعض المشاهد من جهاد الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وجهود أعلام الإصلاح أمثال الشيخان في توحيد طاقات الأمة وتوجيهها عل طريق الوحدة والحرية والأصالة.

En François:

Cette étude porte sur le mouvement de reforme en Algérie ,et son rôle dons le renforcement de la renaissance moderne et la préservation du secrétariat du projet nationale; base sur le renforcement du mouvement nationale algériens les xénies du djihad du peuple algériens, et les efforts des drapeaux de a reforme tels que Sheikh naim al-nuaimi et Sheikh tayeb al-aqbi pour unir les énergies de la nation étal diriger sur le chemin de l'unité de la liberté et de l'authenticité.